التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي–الاغواط–

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

العنوان :

دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية وثورة التحرير

1362هـ 1943م – 1376هـ 1956م

مشروع مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبـــة :

بومعزة عبد الرزاق

تخايلية حيبن

ديقش قويدر

إشراف الأستاذ:

بوقرين عيسى

السنة الجامعية (2017 م– 2018 م)

شكر وعرفان

نحمد الله رب العالمين الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم ،وقدرنا على انجاز هذا

العمل المتواضع وعرفانا هذا بجميع من ساهموا من قريب أو من بعيد في انجاز

هذا البحث نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بوقرين عيسى الذي لم يبخل

علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.....الى الذين مهدوا لنا طريق العلم

والمعرفة .....إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، الذين قدموا لنا يد العون وفي الأخير

نسأل الله أن يجعلنا ممن يكثر ذكره فينال فضله ويحفظ أمره وأن يغمر قلوبنا

بمحبته ويرضى عنا.

إهـــــداء

الي من احترقت لتنير لي درب العلم إلى القلب الكبير الذي إحتواني بكل صدق

إلى جوهرة حياتي أمي الغالية أطال الله في عمرها إلى من علمني أن الطموح

أساس الحيات إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء إلى سندي الأول في الحياة أبي

العزيز أطال الله في عمره إلى رفيق والصديق حسين تخايلية إلى كل أفراد

عائلتي والأقارب إلى كل مؤمن برسالة العلم وأثرها في الحياة إلى روح الشهداء

الذين غامروا بحياتهم في سبيل الحرية إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي...

عبد الرزاق

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

بصفاء الفؤاد وطيبة الخاطر ،بكل أنسجة المودة وبذور السعادة وصدق المشاعر، أهدي هذا العمل المتواضع الى من وضعت الجنة تحت قدميها ،الى منبع الحب والحنان،إلى أعز وأطيب ما رأت عيني الى النور الذي أعيش به بعد الله ورسوله أمي الغالية.

الى من أحمل اسمه بكل فخر أبي أطال الله في عمره،

الى كافة أفراد عائلتي خاصة الأخ الصغير عبد المالك ، الى الأهل والأقارب

إلى كل الزملاء في الدراسة دفعة الماستر2 إلى الصديق الذي مد لي يد المساعدة بالمكتبة طاهر وإلى عبد الرزاق بومعزة وإلى كل من يحمل اسم تخايلية وزهرش وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

حسين

إهداء

اليك ارفع يدي لتقبل مني صالح عملي وتكتبه في ميزان حسناتي وتجعله خيرا لي في ديني ودنياي،

الى الحبيب المصطفى اذي كان مولاه يهدينا وحبه يسقينا ولا زال عمله يحمينا، أهدي ثمرة جهدي هذا الى رمز الايحاء ورجل العطاء وسر البقاء بعد الله الى الذي غرس فيا حب العلم والعمل أبي العزيز،

الى رمز الحنان والعطاء وكنز يستحق الدعاء أمي الغالية،

الى الذين جمعني بهم سقف واحد اخوتي حفظهم الله،

الى كل الأصدقاء وأختص بالذكر الصديقين حسين تخايلية، وعبد الرزاق بومعزة

الى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

قويدر

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول :نبذة تاريخية عن شخصية حسين آيت أحمد

1 المولد والنشأة

أ المولد

ب مساره العلمي

2 العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

أ العامل السياسي

ب العامل الاجتماعي

ج العامل الثقافي

الفصل الثاني : دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية

1 بداية نشاطه السياسي

أ انضمامه في حزب الشعب الجزائري

ب المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

2 دوره في المنظمة الخاصة

أ جهود حسين أيت أحمد في المنظمة الخاصة

ب رأسية حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة

ج الهجوم على بريد وهران

الفصل الثالث : دور حسين أيت أحمد في الثورة التحريرية

1 بداية نشاطه الثوري

أ التحضير للثورة التحريرية

ب جهود حسين آبت أحمد الثوري في الخارج

2 اختطاف الطائرة وموقف الدول

أ اختطاف الطائرة

ب موقف الدول

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

قائمة المختصرات :

طبعة ..... ط .

جزء ..... ج .

صفحة ..... ص.

دون طبعة ..... د ط .

صفحتان ..... ص ص.

دون سنة نشر ..... د س ن .

ترجمة ..... تر .

طبعة خاصة ..... ط خ.

دون بلد نشر ..... د ب ن .

المنظمة الخاصة السرية ..... LOS

مقدمة

نعالج في دراستنا شخصية مهمة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وهي من مواضيع التراجم و أعمال الشخصيات الوطنية الفاعلة في حياة المجتمع ، حيث كانت مليئة بالأحداث والتطورات السياسية وخصوصا خلال العقبة الاستعمارية ، وذلك في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، هذه الشخصية التي لا تقل شأنا عن الكثير من الشخصيات الجزائرية الذين أفنوا حياتهم من أجل استقلال البلاد ومحاربة بطش الاستعمار الفرنسي ، و كذا سعيه من أجل عرض القضية الجزائرية و التعريف بها عالميا ، ألا وهي شخصية الرجل السياسي وهو حسين آيت أحمد الذي كان يتميز بشجاعته ومساره النضالي ودخوله في الأحزاب السياسية رغم صغر سنه وهو ليزال في مرحلة الثانوية من دراسته .

حيث تطورت أحداث الجزائر بعد العرب العالمية الثانية بالإضافة إلى كل المسار النضالي لحياة هذه الشخصية ، سواء العسكري أو السياسي وذلك من انخراطه سنة 1943م في حزب الشعب ومن ثم مساهمته في المنظمة الخاصة وترئسه لها وهذا كله يكمن في دوره في الحركة الوطنية بالإضافة إلى دورة في الثورة التحرير والتحضير لها إلى غاية سجنه سنة 1956 م .

أما عن أسباب : أي اختيار الموضوع :

هناك أسباب عديدة دفعتنا على اختيار هذا الموضوع

الدافع الأول : تعد هذه الشخصية في نظرنا موضوعا جديدا بالبحث والدراسة لما لها من أهمية في تاريخ الجزائر خاصة وأن الموضوع تتركز أساسا على محور هام وهو دور حسين أيت احمد في الحركة الوطنية .

الدافع الثاني : رغبتنا في اكتشاف الكثير عن هذه الشخصية منذ دخوله في الساحة السياسية.

الدافع الثالث : معرفة الأسباب أو الدوافع التي جعلته يدخل في الثورة التحريرية والتحضير لها في الخارج .

الدافع الرابع : معرفة أسباب والظروف التي حدثت أثناء عملية القرصنة أي اختطاف الطائرة.

الدافع الخامس : الرغبة الشخصية التي دفعتنا تتناولوا هذا الموضوع للدراسة فيه .

الهدف من دراسة الموضوع :

والهدف من هذه الدراسة وهو التطرق إلى كشف كل الغموض ودراسة شخصية حسين آيت أحمد في العديد من الصادر والمراجع لمعرفة طفولته وحتى مساره العلمي أثناء الاستعمار الفرنسي للبلاد .

الوقوف عند المسيرة النضالية لشخصية حسين أيت أحمد في السياسة ، لمعرفة وتطرق على أهم الأحداث التي جرت في مرحلة التي كان يترأس فيها المنظمة الخاصة وجهوده فيها .

التعرف أكثرا عن كل ما قدمته هذه الشخصية من مساهمة في الثورة التحريرية وتقديم كل الأدلة وذالك لإعطائها أهمية أكثر في تاريخ الجزائر المعاصر .

إشكالية الموضوع :

إن الإشكالية الرئيسية التي يعالجها موضوع البحث تتعلق بالمعرفة شخصية حسين أيت أحمد ونشاطه السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحرير بين سنتي 1943م إلى 1956 م أي الأحداث التي جرت في تاريخ الجزائر وذلك إلى غاية سجنه وموقف الدول من حادثة الاختطاف.

ومن هنا نطرح الإشكالية :

ما هو نشاط حسين أيت أحمد السياسي والعسكري في ضل الحركة الوطنية وثورة التحرير من الفترة 1943 إلى 1956 م ؟

كما يمكن طرح التساؤلات التالية التي تحتاج إلى إجابة خلال دراستنا هته ومنها :

ما هي العوامل التي أثرت على بناء هده الشخصية ؟ هل كانت أرائه لها تأثير على المناضلين والسياسيين ؟ ما هي الأسباب والشروط التي جعلت حسين آيت أحمد يدخل ويساهم في المنظمة الخاصة ؟ ما هي الدوافع التي جعلت حسين أيت أحمد يلتحق بالثورة الجزائرية و يقوم بالتحضيرات لها في الخارج ؟

المنهج المتبع لدراسة الموضوع :

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي وكذلك السردي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية والأحداث السياسية وهذا ما يفسر لنا معرفة كل المؤثرات والعوامل التي أثرت في شخصية حسين أيت أحمد بالإضافة إلى منهج تحليلي وذلك للوقوف على القضايا التي كانت غامضة حول شخصية حسين آيت أحمد .

الصعوبات :

ومن منطلقنا هذا أن أي بحث لا يخلو من تعرضه إلى الصعوبات ومنها:

أن هذه الشخصية تتطلب وتستحق الكثير للاطلاع عليها لأنها أثارت كثير من الجدل في السياسة .

وكذلك الصعوبة في البحث وقراءة المصادر تداخل أراء الكاتب.

أما الصعوبة الأخرى هي تشعبا للأحداث المتداخلة في بعضها البعض وخاصة في عقد الاجتماعات في دراسة هذه الشخصية.

ندرة المصادر والمراجع التي تدرس هذه الشخصية أي حسين أيت أحمد بالإضافة إلى ضيق الوقت .

خطة البحث للموضوع:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا وضعنا الخطة التالية : مقدمة و ثلاث فصول **الفصل الأول** :الذي عنوناه بنبذة تاريخية عن شخصية حسين آيت أحمد و تطرقنا فيه إلى مولده و كذاك مساره العلمي و أبرز العوامل المؤثرة في بناء شخصيته السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، **أما الفصل الثاني** :بعنوان دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية و الذي تناولنا فيه بداية نشاطه السياسي لنصل إلى انخراطه في حزب 1943م مرورا بالمؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947م و نشاطه في المنظمة الخاصة وصولا إلى رئاسته إليها و مشاركته في الهجوم على بريد وهران ، **أما الفصل الثالث** : بعنوان دور حسين آيت أحمد في ثورة التحرير والذي درسنا فيه بداية نشاطه الثوري و الذي خصصناه في التحضير للثورة التحريرية و دوره الثوري في الخارج مع إبراز الجهود التي بذلها في سبيل دعم الثورة الجزائرية وصولا إلى حادثة اختطاف الطائرة وسجنه مع القادة الجزائريين ، و موقف الدول العربية من هذه الحادثة أو عملية القرصنة .

وأنهينا موضوع البحث بخاتمة تتضمن نتائج مستخلصة من هذه الدراسة للشخصية مع تدعيهما بالملاحق ذات اتصال وثيق بموضوع البحث.

المصادر و المراجع المعتمدة في هذا الموضوع :

و اعتمدنا في دراستنا على هذا الموضوع على المصادر والمراجع التالية : كتاب آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح ، حيث يعتبر مرجع لأنه

عايش كل الأحداث التاريخية التي وقعت في الجزائر ، و حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، وشريف ولد حسين محمد ، من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال

بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954م ، و يوسفي محمد ، الجزائر في ضل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، ومالك رضا ، الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 م ،و روبيرل ميرل ، مذكرات أحمد بن بللا ،

أما المراجع : سعيدوني نصر الدين ، الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية حيث ساعدنا في الفصل الأول في العوامل المؤثرة في بناء شخصية حسين أيت أحمد ، بوعزيز يحي : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1945م) ، و جيلالي بولوفة عبد القادر ، حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 1954م) ، و الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، و سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلات السلاح (1954 – 1962م) ،كما ساعدنا هذا المرجع في الفصل الثالث في حادثة الاختطاف وسجنه و أزغيدي لحسن محمد ، مؤتمر الصمام وتطور ثورة الوطني الجزائرية (1956 – 1962 م) ، و النقيب مراد صديقي ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، و العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، صالح بالحاج ، الثورة الجزائرية و بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ساعدنا هذا المرجع في التعريف بالشخصيات الجزائرية .

الفصل الأول :

نبذة تاريخية عن شخصية حسين آيت أحمد

1. مولده ونشأة

أ. مولده

ب.مساره العلمي

2. العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

أ. العامل السياسي

ب. العامل الاجتماعي

ت.العامل الثقافي

تمهيد الفصل

إن حسين آيت أحمد من الشخصيات البارزة والمهمة في تاريخ الجزائر ، والذي تصدى للعديد من الصعاب وخاصة في طفولته وذالك من خلال تنقله من مكان إلى أخر من أجل التعلم والدراسة ، فكل هذه القسوة التي عاشها جعلت منه رجل يطمح للنجاح رغم صغر سنه ويتغلب على الظروف القاسية التي واجهته في بلده ، ومن هنا نتطرق في بحثنا إلى معرفة هذه الشخصية وذالك بدءا من مولده إلى نشأة الوعي عنده ، كما أنه تأثر بالعديد من العوامل المحيطة به والتي ساعدت في تكوين شخصيته ومنها العامل السياسي والاجتماعي و الثقافي .

1) المولد و النشأة:

أ) **مولده و نشأته:** ولد حسين آيت أحمد في قرية بعيدة تقع على ذراعي وادي القبائل الكبرى عن ارتفاع ألف متر على مستوى سطح البحر ، حيث جاء إلى الدنيا يوم الجمعة 20 أوت 1926م ولكن عمره الرسمي أقل من ذلك بأربعة أيام لأن أبوه اضطر الأنتظار حتى غاية يوم الثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعي ويوم الحالة المدنية، للتصريح بولادته[1] ، ببلدية عين الحمام في حضن عائلة معروفة بالمنطقة[2] .

أما بالنسبة لأبوه كان رجلا بسيطا وصلبا ملتزما بالتقليد العائلي في عدم التعاون مع الإدارة الاستعمارية ، وأمه ككل الأمهات كافحت من أجل تربية أبنائها وكانت تحفظ الكثير من الأشعار ، لقد كانت حقا حارسة التقليد [3].

[1] حسين آيت آحمد ، **روح الاستقلال مدكرات مكافح (1942 -1952م)** ، تر: سعيدة جعفر ، مطبعة صنعائي ، منشورات البرزخ د ب ن ، 2002م ، ص 15

[2] محمد شريف ولد حسين ، **من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال (1830 – 1962م)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 55،2012م.

[3] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 20 .

حيث ترعرع في بيت كان وما يزال إلى اليوم مقصد للزيارات بسبب جده المرابط الشيخ محند الحسين ، كان جده رجلا حكيما وشاعر كبير وكان الناس يذكرون بإعجاب قدرته الفائقة على ارتجال الشعر انطلاقا من الحكم وعبر أخلاقه متداولة وحتى ترجمة الآيات القرآنية وكان ينتمي إلى أحد أكبر الزوايا المغاربة التي قاومت الاستعمار بصفة علنية أو متسترة ، وهي الزاوية الرحمانية [1]،

و كان لعمه نفس الثقة الهادئة في النفس و نفس الابتسامة و نظرة ملؤها الصراحة و النور و كان شابا مسالما في الأعماق لكنه كان مدفوعا بإحساس قوي التمرد ضد الظلم و التمييز و كطالب جامعي تعلم بمدرسة الضباط بشرشال حيث تخرج كضابط صف لكنه رفض الاستجابة لاستدعاء التجنيد الذي وجه له فالمثقفون القلائل الذين التحقوا بالحركة الاستقلالية كانوا ينادونا بعدم التعاون العسكري[2].

أ) مساره العلمي :

كانت عائلة حسين آيت أحمد كغيرها من العائلات العربية الإسلامية تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة الأظافر إلى التعليم القرآني إذ بدأ تعليمه بمسقط رأسه [3] ، ففي سن الرابعة من عمره أتحق بالمدرسة القرآنية حيث تعلم القرآن الكريم و ترتيله على يد جده محند الحسين ، كان يكتب هذا الأخير على لوح خشبي يتم طلاؤه بالصلصال ثم يجفف ، أما الريشة كانت مصنوعة من القصب ، وكانت المدرسة مختلطة في هذا السن ، تضم البنات والبنين يرددون بأعلى أصواتهم الآيات والصور القرآنية ، و عندما بلغ سن السادسة اضطر إلى الهجرة عند عمة له حتى يقترب من المدرسة الفرنسية بقرية تيفردوت إحدى أكبر قرى القبائل البحرية

[1] زيبحة زيدان المحامي ، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م ، 248 .

[2] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، 26 .

[3] رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1930- 1989 م)** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 266 .

التي كانت مغروسة كواقية ضد الصواعق ،فوق رأس جبل تضربه باستمرار رياح عاتية من عمره انتقل إلى المدرسة الابتدائية ، [1].

بحيث كان يستيقظ باكرا وبالتحديد على الساعة الخامسة والسادسة صباحا لحفظ القرآن الكريم في حين كانت هذه المدرسة تمثل صمام أمان حقيقي ، ففي سنة 1939 م تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ثم نجح في مسابقة الدخول إلى ثانوية الجزائر[2]

وبفضل عمه لم يكن جاهلا بوجود مطالب وطنية وبعد مرور الزمن دخل الثانوية ولم يكن له نشاطات سياسية قبل عام 1942م ويجب الإشارة إلى أن البيئة العامة وطريقة العيش لم تكن مواتية لمثل هذا النشاط ، و كان من المفترض أن يلتحق بثانوية بن عكنون غير أن الجيش كان قد احتل المباني فنقلت الثانوية غير بعيد إلى بوزريعة في مباني معهد تكوين الأساتذة حيث يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته واصفا هذه الظروف بقوله " كنا نعيش حياة الثانوية شبيهة بحياة الثكنة لباس واحد [3]"

ثم تابع دراسته الثانوية في بن عكنون [4] حيث كان لإنزال قوات الحلفاء المباشر على حياتهم الدراسية حيث تمت مصادرة ثانوية بن عكنون لصالح الجنود الأمريكيين ،ومنها اضطر للعودة إلى تيزي وزو في جانفي 1943م حيث أمضى الثلاثيين الأخيرين من العام الدراسي ،كما قضا السنة الدراسية التالية في مدينة مليانة ، وفي مدينة تيزي وزو إذ عرفت

[1] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 17.

[2] لمياء سلمان فاظمة سبع ، دور حسين أيت أحمد في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943 – 1956 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص ، ظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2016 – 2017 م ، ص 10 .

[3] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 27

[4] محمد شريف ولد حسين ، مرجع سابق ، ص 55 .

حياته تغيرات كبيرة حيث اضطر للالتحاق بثانوية فرومونتان للبنات وكان قد انتقل إلى هناك ، ولم يكن إلا أربعة أو خمسة ذكور في قسم يضم أربعين تلميذة [1] .

2) العوامل المؤثرة في بناء شخصيته :

بدأ المخطط الاستعماري الفرنسي الهاتف لمحاصرة التوجهات الوطنية الجزائرية ونسف إطارها الحضاري العربي الإسلامي ، وإضعاف الحس الوطني الرافض لكل تبعية أو تجزئة ، تنعكس آثاره على الواقع الجزائري ، وظهر تأثيره واضحا على بعض الشرائح من المجتمع الجزائري التي خضعت لتأثير ، وهذا ما يتضح لنا في المجال الثقافي والاجتماعي والسياسي.[2]

أ) العامل السياسي :

كانت الخطة الفرنسية تهدف إلى إيجاد تيار جزائري في مظهره وأصوله ، فرنسي في قناعاته وتوجهاته ، بحيث يرفض هذا التيار مقولة الجزائر الفرنسية بحكم الواقع ولكون المعمرين لا يسمحون بذالك حتى لا ينافسهم جزائريون في امتيازاتهم التي كانوا يحضون بها ، ولكن لا يسلم بفكرة الجزائر العربية الإسلامية باعتبارها لا تعبر عن طموحهم ولا تتماش مع انتماءاتهم وقناعتهم ، وقد استطاع هدا التيار الذي ظهر ناطقون باسمه في جميع أنحاء الجزائر أن يستقطب في منطقة بلاد القبائل بالخصوص جماعات من الشباب نشأت في أحضان المدرسة الفرنسية ذات التوجهات اللائكية ، واكتسبت مكانتها في المجتمع الجزائري بتوجيه من القائمين على الإدارة الفرنسية ، وفد استطاع بعض أفراد من هذه الجماعات أن يتسرب إلى الساحة الجزائرية وأن يخترق الجناح الاستقلالي للحركة الوطنية التي كان يمثلها

[1] حسين آيت أحمد مصدر سابق ، ص 32 .

[2] نصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000م ،ص 87 .

أنذلك حزب الشعب الجزائري [1] ، بينما واصلت الحركة الوطنية [2] مسيرتها بمنطقة القبائل وباقي أقاليم الجزائر لتنتهي بإعلان الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954 م لاسترجاع المقومات العربية الإسلامية للشعب الجزائري[3] .

كما أن مناضلي حزب الشعب الجزائري خاصة الجيل الجديد بدئوا يتصورون الحرب بصورة أكثر صرامة فاجتهدوا بذلك في بخلق قوة سياسية قادرة على الإثارة و الدعاية حول فكرة الاستقلال ، فحسب ، ولكل على إضافة الشروع في نشاط تنظيمي بعمق والتحضير لمرحلة التحرك (العمل) والحقيقة أن الوضعية الجديدة التي أوجدتها الحرب وحل حزب الشعب الجزائري والمتوقعات الشجاعة ، وفشل الإصلاحيين ، شكل العديد من العوامل النضج للتيار الثوري [4] .

حيث كان يتصف بالفاعلية والتأثير مما سيفوت على الإدارة الاستعمارية تحقيق ما كانت تنتظره من توقعات وما تأمله من نتائج ، وقدا تخذ رد الفعل الذي يظهر عبقرية الشعب الجزائري في أوقات الشدة ، أشكالا مختلفة نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر أنذالك ، تبلور مواقف متباينة في أساليبها متماثلة في أهدافها ومراميها فهناك :

موقف غير متجاوز مع السياسة الفرنسية : وهو موقف عامة الشعب الجزائري في جميع جهات الجزائر بدون استثناء ، ولا سيما في المناطق التي عرفت ضغطا مكثفا استهدف

---

[1] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 91 – 92 .

[2] **الحركة الوطنية** : وذلك أن الحركة الوطنية قبل كل شيء ، تعني تعبئة المجتمع وإعادة هيكلة بدافع إرادته الذاتية المتميزة للبقاء ، كما تعني مجمل تطلعاته ومجمع دوافعه وتحركاته جماعيا لتحرير أ رضه واستعادة جنسيته وسيادته ، فالتغيير مثل التكييف لا يعني في هذا الصدد ، غير البحث عن الفعالية – ضمنيا أو علانية – وتحكم المجتمع في مصيره ، وتكتسي العوامل السياسية والإيديولوجية أهمية خاصة في دعم المجهود النهضوي ، أنظر : أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م)** ، ط خ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2003م ، ص 8 .

[3] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 93 .

[4] أحمد مهساس ، المرجع السابق، ص 185 .

تحويل اتجاهها الوطني إلى ميول جهوية رافضة للعبد الحضاري للأمة الجزائرية ، فلم يكن للإعلانات والمساعدات التي كانت تقدمها المسيحية [1].

موقف متجاوز لهده السياسة ذات التوجهات الجهوية والنظرة المعادية للمقوم الإسلامي العربي في الشخصية الجزائرية : وهذا الموقف عرفت به مجموعات من المثقفين باللغة الفرنسية ذوي القناعات الاندماجية والذين بدئوا بفعل انتشار التعليم الفرنسي يشكلون تيارا ضاغطا وجماعات مؤثرة في الساحة الجزائرية عرفت على إثر الحرب العالمية الأولى (1919 م) بجماعة المنتخبين الجزائريين ، ولعل جدول تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في المدارس الفرنسية يؤكد لنا حضور هذا التيار وتوسع قاعدته باستمرار [2].

وعلى إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقيام الجمهورية الفرنسية الرابعة ، جرى خلاف حاد في فرنسا حول السياسة التي يجب إتباعها اتجاه الجزائر بعد أن نص دستور أكتوبر 1946 م للجمهورية الرابعة على أن العاملات الجزائرية الثلاثة فرنسية وترك للبرلمان الفرنسي أمر وضع التنظيم الإداري الخاص بها [3]، وأثناء الحرب لم يبرهن الجزائريين من مساواتهم بالجيش الفرنسي فقط بل برهنوا عن شجاعتهم وتفهمهم في عدة ميادين ، وفعلا أن هذه التجربة الميدانية جعلتهم يكتشفون ضعف الجندي الفرنسي أمام العدو ، وبهذه العوامل استرجعت الثقة الكاملة لكي يقوم بثورة ضد الاستعمار الفرنسي ويحرر الجزائر من الظلم والطغيان.[4]

[1] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 93 – 94 .

[2] نفسه ، ص 94 .

[3] يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1945م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م ، ص 68 .

[4] عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** ، د ط ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، د س ن ، ص 41 .

ب) العامل الاجتماعي:

حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى عزل بعض المناطق الحيوية و حالت دون اتصالها او تفاعلها مع بعض المناطق الأخرى ، و كان التركيز منصبا على منطقة القبائل التي عملت السلطات الاستعمارية على رعاية الميول الجهوية و النزاعات الإقليمية التي تتنافى و الوحدة الوطنية للشعب الجزائري ، وذالك عن طريق الاهتمام بالأعراف والتقاليد والفولكلور واللهجات على حساب الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة التي كان للمنطقة مساهمة متميزة فيها ، وقد بدأ الفرنسيون العمل هذا الاتجاه الذي يمس التكوين الاجتماعي للسكان باكرا وذلك بإلغاء الأحكام الشرعية الإسلامية وتعويضها بالعرف والعادات المحلية [1] .

وهكذا خلقت كل الظروف السيئة السابقة حالة يرثى لها في أحوال السكان الأصلية فكثرت الأمراض والأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير جدا ، وارتفعت نسبة الوفيات فيما بين عامي 1945 م و 1946 م إلى أكثر من 30 في الألف ، وعمت هذه الوفيات نتيجة للبؤس والفاقة وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الأكواخ وتكدس السكان فيها بكثرة حتى تحولت إلى حقول خصبة لظهور ونمو الإمراض المعدية ، هذا زيادة على معدل الكالوريات (وحدة الحرارة الغذائية) التي يتناولها الجزائريون ولا تتجاوز 1500 كالورية يوميا في حين يتناول الأوربيون 3000 وحدة كالورية في اليوم الواحد ، وهو ضعف ما يتناوله الجزائريون.[2]

هذا كله في المدن والقرى الصغيرة القريبة منها ، أما الريف فكل شيء منعدم فيه فلا أطباء ولا ممرضون ولا مستشفيات وكل مريض ينتظر الموت حتى يأخذه إلى ربه ، أو يرزقه الله الشفاء من عنده ، وأغلب الذين يموتون ، لو كانت هناك أدوية وعناية طبية نسبية لأنقذوا من الموت ، ولكن الاستعمار ليريد لهم لا الحياة ولا العيش الهنيء ، وعلى غرار الحالة الصحية يعاني سكان الريف كذلك من انعدام وسائل الحياة الضرورية ، فلا مدارس ولا طرق

[1] نصد الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 89 .

[2] يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 58 .

مواصلا ولا مكاتب للبريد ولا أسلاك للهواتف ، ولا مصالح لحفظ الأمن أو فصل الخصومات أو غير ذلك ولا عيون كافية للشرب فضلا عن السقي ، ولولا أن السكان انتشر بينهم الوعي الكافي لكانت هناك كوارث اجتماعية خطيرة ، غير أنهم من حسن الحظ تدربوا على خدمة أنفسهم وتنظيم أحوالهم ومشاكلهم حسب إمكانيتهم المحدودة [1]

هذا ولولا المواقف والشجاعة التضحيات التي قدمها أبناء منطقة القبائل لإفشال هذه الخطة لأمكن للمخطط الاستعماري تدمير البنية الاجتماعية التقليدية و خلق واقع لا يمت بصلة للمقومات الأساسية للشعب الجزائري في تلك المنطقة فمن الأمانة التاريخية أن نشيد في هذا الصدد بدور رجال الإصلاح بالمنطقة ، فقد كان دورهم حاسما في الحد من الآثار المدمرة لهذه السياسة التي لم تحظ بدراسات عملية مفصلة حتى الآن من الجزائريين[2]،ومنهونا يذكر حسين أيت أحمد في مذكراته فإن تتبنى طفولتك فذالك معناه أن تعتمد على نفسك فقط ،فلم تكن هناك عائلة حلوب أو دولة حلوب ،ولكن كان هناك وعي مبكر بالواجبات أولها واجب النجاح لنفسك ولعائلتك ولقريتك [3]

ت) العامل الثقافي :

كانت الجهود منصة على تكوين نخبة متفهمة ومتعاطفة مع التصورات والأحكام والتوجهات الفرنسية ، ورافضة للمقومات الأساسية للشخصية الجزائرية بأصالتها العربية الإسلامية ونزعتها التحررية ، ففي الوقت الذي أغلقت فيه الكتاتيب القرآنية وحوربت الزوايا وخضعت المداس الإصلاحية لمراقبة مشددة للحد من نشاطها الثقافي [4]

ورغم أن الاستعمار كان في أواخر القرن التاسع عشر مشغولا بحروب الاحتلال ، ومواجهة الثورات الوطنية ، إلا أنه لم يغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر وتشجيع اللغة الفرنسية ،

[1] يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 59 .

[2] نصر الين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 91 .

[3] حسين آيت أحمد ، مسدر سابق ، ص 19 .

[4] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 87 .

ومقاومة الثقافة القومية العربية باعتبارها من أهم العوامل التي تساعد على إحكام احتلال البلاد وإخضاع أهلاها .

و منذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللغة العربية و التضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين و تشريعات غريبة و خطيرة [1]، و في منطقة القبائل تعرض كذلك شيوخ الزوايا و رجال الإصلاح إلى التضييق و المتابعة و أصبحوا تحت المراقبة المشددة للإدارة الفرنسية بعد أن بدأت مدارس الإصلاح تنتشر بالمنطقة مع بداية 1937م فمنع الوعظ و الإرشاد بالمساجد كما وقع للشيخ الفضيل الورتاني في مسجد قنزات و في 22 أكتوبر 1937م ، أغلقت العديد من المدارس التي أنشئت حديثا بأموال الأهالي بحجة عدم توفر الشروط الصحية ومنافاتها للقوانين المحلية (سنة 1938 م) ، وبعد أن استمرت بعض هذه المدارس في تعليم اللغة العربية التجأت الادارة الفرنسية إلى إجراءات قمعية ضد معلميها سنة 1945 م ، فرضت ضد سبعة وعشرين معلما قضايا متابعة أمام العدالة بحجج واهية خلال عام الدراسي 1948 – 1949 م ، وأصدرت أحكاما بالتغريم والحبس في حق بعض المعلمين[2].

إذ يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته كان ذلك الإسلام وذلك التصوف يناشد فينا الاحسن أي الوجدان الفردي ، وما يرافق ذلك من الحث على روح المسؤولية والتضامن الاجتماعي ، وفوق ذلك أن الذي نسميه باللغة القبائلية "أنوز " وهي عبارة تردد في جماليات السلوك الفردي والاجتماعي الذي كان يدعو جدي إليه فالوعي الفردي والتضامن الاجتماعي والتواضع يمثلون بالنسبة لي عوامل سابقة على الديمقراطية ، حيث تكمن الثقافة البربرية تكمن في البحث المطلق عن المساواة و التقدم في المجالين الروحي و الفكري[3] ، وهذا ما دفع الشيخ أحمد توفيق المدني إلى إبداء قلقه والتساؤل عن مصير تلك المنطقة في كتاب "

[1] يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 60 .

[2] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 84 .

[3] حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 16 .

الجزائر " الصادر سنة 1931 م اذ كتب ما نصه " فإن كانت بلاد الجرجرة (منطقة القبائل) مزدانة اليوم برجال يعدون من فطاحل علماء القطر الجزائري ورجاله العاملين ، فمن ذا الذي يخلفهم من بعد ، وماذا تكون حالة البلاد عندما تضمحل الطبقة الموجودة وتحل محلها الطبقة التي تعرف لغة غير اللغة الفرنسية والتي عمل فيها التبشير أعماله "[1].

ومن خلال ما ذكر نستنتج أن شخصية حسين آيت أحمد رغم الصعاب التي واجهها في حياته بدءا من مولده وتحديه لقساوة الحياة المعيشية وتنقله من مكان إلى أخر وذلك من أجل التعلم كما أنه هاجر إلى فرنس للدراسة هناك ، كما كانت هنالك عوامل محيطة به حيث كونت من بناء شخصيته بدءا من العامل السياسي ضيف إلى ذلك أنه عاش حياة الشاقة جعلت منه يكبر رغم صغر سنه وهذا يعود إلى القسوة الفرنسيين على أبناء البلاد والأصليين وكل هذه العوامل كان لها دور بلوره أفكاره الوطنية ونموا وعيه وغرس الروح الوطنية الصادقة في نفسه .

[1] نصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، 89 .

الفصل الثاني:
دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية

1. بداية النشاط السياسي لحسين آيت احمد

أ. انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري 1943 م

ب. المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947 م

2. دوره في المنظمة الخاصة

أ. جهود حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

ب. رئاسته للمنظمة الخاصة 1949 م

ت. الهجوم على بريد وهران 1949 م

تمهيد الفصل

لقد تطرقنا في الفصل الثاني دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية والتي لعب دورا هاما ونشطا حيث عمل على نشر مبادئها وتعليق أفكارها في أواسط الشباب أمثاله وكل ذالك لفضح السياسة الاستعمارية ومن هنا اتسم نشاطه السياسي ،بالعمل الجاد حيث أهلته صفاته ليكون محل ثقة وهذا بفضل خبرته ، أيضا تطرقنا إلى مساهمته للمنظمة الخاصة ورأسته وكيف قام بمجهداته من أجل تمويل المنظمة بالأسلحة ، ضيف إلى الهجوم الذي قام به مع مجموعة من المناضلين لحل مشكل الأموال .

1- بداية النشاط السياسي لحسين آيت احمد :

أ. انضمامه في حزب الشعب الجزائري1943 م :

و كان لنزول قوات الحلفاء في الجزائر في 08 نوفمبر 1942 م الباب أمام الجزائريين قصد تحرك سياسي مطلبي الذي أثمر على بيان الشعب الجزائري [1] ، كما يذكر حسين آيت احمد في مذكراته "الحدث الأكثر أهمية بعد إنزال الحلفاء هو النشأة القوية لرأي عام كان بيان الشعب الجزائري محركا له ، هذا النص أصدره فرحات عباس [2]، في 10 فبراير 1943م ، ووقعه معظم المنتخبين الجزائريين حتى الموالين للإدارة ، وشكل حدثا كبيرا على المستوى الوطني .

---

[1] عبد القادر جيلالي بولوفة ، **حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 1954م)** ، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان ، 2007 – 2008م ، ص 5 .

[2] **فرحات عباس:** ولد في تاهرت عام 1899م في منطقة عرفت بعنف فلاحيها ، منذ ضبابه كان مولعا بالشؤون السياسية ونشر أول كتاباته قبل أن يتمم دراسته في الصيدلة ، حيث بدأ حياته السياسية منذ العشرينيات كرديف للدكتور بن جلول في فيدرالية المنتخبين ، ثم يبتعد عنه سنة ، 1937م فيتجه نحو تشكيل حزب جماهيري ويؤسس "الاتحاد الشعبي الجزائري " ، وفي سنة 1943م يتحالف مع العلماء ومع حزب الشعب ، أنظر ، محمد حربي ، محمد حربي ، محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موف للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 179– 180 .

ويمكن تلخيص هذه الوثيقة في أن ممثلي الشعب الجزائري يتعهدون بتدعيم المجهود الحربي للحلفاء [1]

وبناء على ذالك الإعلان فإن الشعب الجزائري يطرح مطالبه بكل وضوح :

- تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على كل البلدان الصغيرة منها والكبيرة
- تخصيص دستور الجزائر يضمن ما يلي :

1) الحرية والمساواة المطلقة بين سكانها، دون تمييز عرقي أو ديني.
2) إلغاء الملكية الإقطاعية بتطبيق الإصلاح الزراعي الكبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .
3) الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثلها مثل الفرنسية .
4) حرية الصحافة وحق الاجتماع .
5) حرية ومجانية التعليم لجميع الأطفال إناثا وذكورا .
6) حرية الديانة لجميع السكان والعمل على بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .
7) المشاركة الفورية والفعالة للجزائريين في حكومة بلدهم .
8) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه[2] ولما أدركت السلطات الاستعمارية أن جماهير الجزائر ملتفة حول حزب الشعب الجزائري فإن وزارة الداخلية قد أصدرت قرارا يغير طريقة انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية ، و بموجب ذلك القرار ألغيت الإدارة الشعبية و أسندت مسؤولية الاختيار إلى المنتخبين البلديين و أعضاء الجماعات و رؤسائها حيث البلديات المختلطة ، ولقد لجأت

[1] حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، ص 32 .

[2] منال شرقي ، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2012 -2013 ، ص 35 .

وزارة الداخلية إلى هذه الطريقة لكون كل أولئك المنتخبين قد وقع اختيارهم على اثر حركة مايو الثورية عندما كان معظم القياديين الوطنيين في السجون [1] .

و في ربيع 1943م عرف العيمش أولى مشاكله مع الشرطة حيث قبض متلبسا بتوزيع البيان ، و قد اقتيد إلى محافظة الشرطة القضائية حيث جرى استجوابه طيلة اليوم محاولين معه معرفة مصدر المناشير و ما إذا كان ينتمي إلى التنظيم لكن العيمش لم يرضخ و اخبرهم إن مصدر المنشور رجل لا يعرفه وأن البيان ليس منشورا سريا مدام قدم إلى الحكومة الفرنسية ، و لم يكن في وسع حزب الشعب إن يقيم نشاطا عاما لكنه كان مؤثرا في مدينة تيزي وزو التي كانت تشكل نائب عمالة بما يعادل الدائرة حاليا [2]

إذ يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته :"ينبغي القول أنه نتيجة للتيار الوطني الجارف الذي مس الجزائر من أقصاها إلى أقصاها بعد إنزال الحلفاء في نهاية 1942م ، ساهم حزب الشعب بقوة في رفع المستوى السياسي عن طريق المحاضرات والمناقشات ، متجاوزا بدالك الرقابة الاستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية ، ولكن يجب القول وتأكيد على أننا نحن الشباب كنا قبل كل شيء وطنيين جزائريين ، كنا متعطشين للثقافة ومتعطشين بصفة مطلقة للبحث عن جذورنا ، ولا زلت أتذكر نشاطنا الثقافي الغزير في مليانة خلال السنة الدراسية 1943 – 1944م ، والأفكار الكثيرة التي كنا نتداو لها داخل فرع الحزب أو خارجه ، مع طلبة الفلسفة [3] و قد تميز الحزب بنشاط سياسي مكثف مكن القواعد المناضلة من التفاعل مع قيادتها في معالجة سائر القضايا المطروحة على الساحة السياسية في الجزائر [4]

[1] العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، 1999م ، ص 151.

[2] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص ص 33 –34 .

[3] نفسه ، ص 36 .

[4] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 151 .

ب. **المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947م :**

إن أحداث شهر ماي 1945 م و المجازر التي تبعتها و إخفاق محاولة الانتفاضة الشعبية جعلت بعض القادة يتحفظون أكثر من غيرهم في مواقفهم فقد كانوا يترقبون اندلاع الكفاح المسلح و كانوا ميالين لفكرة الثورة المسلحة و إثارة الشعب دون أن يجدوا مفهوم دقيق للعمل الثوري و لعلى مردى ذلك المزاج الشخصي لبعض و إلى خوف من تحمل المسؤولية لدى البعض الآخر فكان على المؤتمر إذا نقاش حوصلة شتى الأطروحات و أخذ رأي القيادة بعين الاعتبار لتوصل إلى تحديد الاتجاه السياسي للحزب [1].

و في هذا الصدد ثمة تقريران طغيا على جدول أعمال حيث بدأ المؤتمر بنصين أساسيين، كان الأول تقريرا مطولا قدمه حسين لحول

باسم القيادة ، ونطلق بعرض حال نشاط الحزب ، واسترسل بنظرة تبسيطية في سرد التطور التاريخي للحزب ، وبعد عرض تحليلي للأوضاع في الجزائر ، قيم تطور العلاقات بين حزب الشعب وتشكيلات الأخرى ، ثم قدم تبريرا مطولا لسياسة للمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية ، وأما النص الثاني ، كان يتشكل من ثلاثة فصول وهي :

1) الفصل الأول : كان بمثابة تقديم صارم لعمل القيادة ، حيث سرد الأحداث والمشاكل التي تخلت الحياة السياسية وعلاقتها بالقيادة ، ابتدءا من الأمر بالانتفاضة والأمر المضاد ، وصولا إلى قرار المشاركة في الانتخابات ومرورا دون التركيز كثير على ذلك ، بجو الشك والريبة التي كانوا يحيطون به المناضلين في منطقة القبائل .
2) الفصل الثاني : التطرق إلى تحليل الأوضاع مركزا على الظاهرتين : التحول الراديكالي للرأي العام نتيجة للقمع ، وبروز الجماهير الريفية كقوة سياسية أصبحت تغير الهياكل الاجتماعية للحزب وتغير محور نموه .

[1] أحمد مهساس ، مصدر سابق ، ص 185 .

3) الفصل الثالث : وفي الأخير تطرق إلى الأفاق الإيديولوجية والسياسية والتنظيمية.[1]
حينذاك اتخذت قيادة هذا الحزب قرارات بتأسيس (حركة انتصار للحريات الديمقراطية) كواجهة شرعية قانونية لحزب الشعب الجزائري غير المعترف به قانونيا من السلطات الفرنسية ، اعترفت الولاية العامة بالحزب الجديد وسمحت له بترشيح رجاله للانتخابات البرلمانية القادمة ، وإن كان هذا لم يمنع الإدارة الفرنسية من عرقلة الحزب واضطهاد مناضليه وسجنهم ، وإلغاء بعض الترشيحات[2].

حيث رفضت الإدارة الاستعمارية قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939 م ، فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة بسم تشكيلة مغايرة ، وقع اختيار على تسمية " حركة انتصار الحريات الديمقراطية [3]، وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946م ، أبدى مصالي الحاج [4]رغبته في ترشيح نفسه لهذه الانتخابات فقدم الحزب عضويته على رأس قائمة المرشحين عن مدينة الجزائر إلا أن المصالح الإدارية لعمالة الجزائر رفضت تزكيته. تم توزيع مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية على النحو التالي :

- المقاطعة الانتخابية لمدينة الجزائر : أحمد مزغنة ، محمد خيضر ، محمد طالب ، عمار خليل وعبد الرحمان حفيظ .

---

[1] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص102

[2] محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954م)** ، ط خ، المنشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د س ن ، ص 223 .

[3] **إنتصار الحريات الديمقراطية** : حزب سياسي أنشئ في نوفمبر سنة 1946م تحت لواء حزب الشعب الجزائري لخوض المنافسة الانتخابية في سنة 1947م على الصعيد البلدي ، و الجهوي و البرلماني ، أنظر : عبد المجيد بوزيدة ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، ط2 ، مطبعة الديوان ، 2008م ، ص 306 .

[4] **مصالي الحاج** : من مواليد 1898 – 1974م في عائلة من فقراء الفلاحين ، هاجر ألى فرنسا سنة 1943م ومارس عدة حرف ، حيث أسس حزم شيوعي فرنسي سنة 1928م ، القمع يلحقه ويلحق حركته ابتداء من سنة 1929م يعيش 16 سنة من حياته سجينا ، ويصبح في سنة 1945م أبرز شخصية للحركة السياسية وفي ماي 1961م برفضه المشاركة في مفاوضات ايفيان ضد جبهة التحرير ، أنظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص ص 177 –178 .

- مقاطعة وهران : حسين لحول ، هواري سويح ومحمد ممشاوي .
- مقاطعة قسنطينة : محمد لمين دباغين ، مسعود بوقادوم وجمال دردور .
- مقاطعة باتنة : أحمد بودة وعبد الله بن حبيلس .

عادت الحملة الانتخابية بفوائد جمة على الحزب إذ سمحت له بأن يكون متناغما مع الجماهير العربية ، ولقد طرح الخطباء خلال التجمعات الشعبية مسألة السيادة الوطنية وطالبو بالاستقلال لأول مرة بعد غياب دام سبع سنين ، ولقيت هذه الأفكار قبولا حسنا في قلوب الأغلبية الساحقة من السكان بالرغم من العراقيل التي وضعتها الإدارة الاستعمارية في وجهها [1] .

وقد دفعت الانتخابات 1946 م بمناضلي قادة الحركة إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي ، فبعد ندوة الإطارات في ديسمبر 1946 م ، التي صودقا على قراراتها في المؤتمر الأول للحزب ، 15 – 17 فبراير 1947م ،سريا في بزريعة (الجزائر) ، تحت رئاسة مصالي الحاج بحضور حوالي مئة مشارك وبعد نقاش طويل أقر المؤتمر : مواصلة النشاط السري لحزب الشعب الجزائري ، وتنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء قانوني ، وتأسيس المنظمة الخاصة ، من أجل التحضير للكفاح المسلح ،إلى أن فصل في هذه الأخيرة أجل إلى وقت أخر ، ويؤكد عبد الرحمان كيوان بأن تصميم الهيكل التنظيمي بجناحين : جناح علني نظامي تمثله حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وجناح سري بواسطة المنظمة الخاصة وكان من اقتراح حسين لحول[2] ، وبذالك شكلت سنة 1947م

[1] بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمر 1954م**، ترجمة الحاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية ،الجزائر ،2012م، ص ص 171 – 172 .

[2] **حسين لحول:** من مواليد 17 ديسمبر 1917م بسكيكدة ، ناضل ب " نجم شمال إفريقيا وكان يعد من أعضائه الأكثر نشاطا منذ 1936م ، وشغل كذالك منصب رئيس تحرير جريدة الأمة ، وكان مسؤولا لقطاع الحزب الجزائري بالعاصمة ، نشاطه السياسي كلفه السجن والإقامة الجبرية عدة مرات ، كان عضو بلجنة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم أمينا عام للحركة في 1950م وهو يعد من المعارضين لسياسة مصالي الحاج ، وكان وراء تنظيم مؤتمر جزائر الذي أعلن القطيعة بين الميصاليين والمركزيين في أوت 1954م ، ولتحق بجبهة التحرير الوطني في 1955م ، أنظر : محمد شريف ولد حسين ، مصدر سابق ، ص 51 .

مرحلة جديدة من حياة الحزب ، وتزايدت نشاطاته ومهامه حيث أصبح مدعما من قبل الجماهير الشعبية ، ومهيكلا بجهاز سياسي فعال يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه [1] حيث لم تتوقف التجربة عند حدود البرلمان الفرنسي ، فقد شاركت الأحزاب في إنتخابات المجالس البلدية عام 1947 م ، وتحصلت فيها (حركة انتصار للحريات الديمقراطية) تقريبا على جميع بلديات القطر ، وكان نجاحها دليلا على مشاعر الجزائريين ورغبتهم في الحرية والاستقلال ، وكانت مؤشرا أيضا للفرنسيين لم يستفيدوا منها ، لأنهم بدل أن يواجهوا التيار الاستقلالي بالتفهم والتبصر واجهوا بالتشدد والزجر ، ولم تكن تجربة المجالس البلدية سهلة بالنسبة لحركة انتصار للحريات الديمقراطية ، لأنها وجدت نفسها في وضع محرج إذ واجهت صعوبة في التوفيق بين العمل السري الهادف للاستقلال ، والعمل الشرعي الذي يقتصر على تحسين وتسوية مشاكل المواطنين اليومية [2]

إلا أنها كانت في الوقت نفسه تمثل استمرارية ها الحزب منذ أن صار ينشط في الخفاء ، وعلى الصعيد الرسمي ، فيما يخص العلاقة مع السلطات ، تم تعيين أحمد رئيسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وحسين لحول أمينا عاما ، إلا أن هذا لا يعكس حقيقة توزيع المسؤوليات ضمن اللجنة المديرة ، بل بقيت تشكيلتها محاطة بالسرية المطلقة ، شرع المجلس الوطني الفرنسي في مناقشة وضعية الجزائر مباشرة بعد أن وضعت الحكومة على مكتبة مشروع قانون يتضمن النظام التشريعي للجزائر[3]،

إن المجلس الجزائري الذي أقره البرلمان الفرنسي لم يضع حدا للنير الاستعماري الذي استمر في خنق الجزائر بلا هوادة ، وبالتالي فإنه لم يقدم أي وزن للرأي العام السائد لدى الشعب الجزائري ولم يأبه البتة بآراء ممثليه ، وبعد انقضاء شهر عن هذا التاريخ سوف تبرهن الجماهير الشعبية من جديد ، عن تمسكها بفكرة الاستقلال : ذلك أن انتخاب المجالس

[1] منال شرقي ، مرجع سابق 47 .

[2] محمد الطيب العلوي ، مصدر سابق ، ص ص 223 – 224 .

[3] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص ص 173 – 174 .

البلدية والجماعات التي وقعت في نوفمبر 1947 م أسفرت عن فوز ساحق للقوائم الانتخابية التي اقترحتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية [1]

2/ دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة :

أ- جهود حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة :

إن المنظمة السرية كما يسموها بعضهم ، لم تظهر إلى وجود صدفة بل إن جذورها تضرب في أعمق من المؤتمر الثالث لحزب الشعب الجزائري ، تغذت من مقررات المؤتمر الثاني .[2]

حيث رفض المناضلون في حركة انتصار الحريات الديمقراطية دعوة صريحة لإنشاء تنظيم عسكري و ألح الكثير منهم خلال الندوة الأولى للحركة في ديسمبر 1946م غير أن الفكرة لم تنفذ آنذاك للاهتمامات الآتية : و هي انشغال الحركة بمسألة الانتخابات و التي كانت محور أساسي للندوة فقد اتخذت حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد في الفترة مابين 17 و 18 فيفري 1947م قرار تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري للتحضير للثورة المسلحة ، وكان هذا التنظيم هو إعداد إطارات لجيش الثورة [3] ، كان بالوزداد[4] من بين الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر فبراير 1947 م ثم شارك فيه على رأس الوفد القسنطيني ، ولقد اشتدا دعوة وأنضجته التجارب والشدائد قبل الأوان مما جعله

---

[1] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 176 .

[2] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص179 .

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 24.

[4] **محمد بلوزداد:** من مواليد 3 نوفمبر 1924م بمدينة الجزائر تابع دراسته بالمدارس الفرنسية ، وفي سنة 1943م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ونجح بفضل وظيفته الإدارية ، وسمح العمل النضالي المستميت لبلوزداد بأن يصبح عضوا المكتب السياسي للحركة من أجل الانتصار رقيمي جيلالي لوضع هياكل المنظمة الخاصة بمدينة الجزائر ، وعين فوجا من الخبراء بالشؤون العسكرية في مناطق شلف ، وخلال مرضه ، خلفه آيت أحمد على رأس المنظمة الخاصة ، ولكن مرضه الرئوي ازداد حدة وتوفي سنة 14 جانفي 1952م ، أنظر : محمد شريف ولد حسين ، مصدر سابق ، ص 55 .

أهلا لقيادة المنظمة الخاصة [1]، ابتداء من تاريخ 13 نوفمبر 1947م قام محمد بلوزداد الذي أوكلت له مهمة قيادة المنظمة بمساعدة من حسين آيت أجمد لتنصيب هيئة الأركان للمنظمة السرية ، وقد ذكر هذا الأخير بأن قيادة الأركان تكونت من ثمانية أعضاء ستة قادة المناطق ،مدرب عسكري ، وقائد وتم تحديدها كالأتي :

محمد بوضياف [2]وأحمد مهساس [3] (قسنطينة)

جلالي رقيمي ومحمد مبارك (الجزائر الكبرى)

محمد مبارك (مناطق الجزائر)

عمار ولد محمود (القبائل)

أحمد بن بلة [4](منطقة وهران)

---

[1] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 192 .

[2] **محمد بوضياف:** ولد محمد بوضياف 13 جوان 1919م في مسيلة ، ناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة ، كان عام 1953 – 1954م ، العمود الفقري لجمع أنصار الكفاح المسلح ، واختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956م ، كما عينا وزيرا للدولة 1958م ، ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م وفي 21 جوان 1963م يعتقل ثم يطلق سراحه فيؤيد محاولة انقلاب العقيد الشعباني عام 1964م ، وهو مع آيت أحمد من أوائل مؤسسي جبهة التحرير ، أنظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 186 – 187 .

[3] **أحمد مهساس:** من مواليد سنة 1923م ، في بدوار وينظم إلى حزب الشعب في بلكور يصبح عضو اللجنة المركزية عام 1956 – 1947م ، ويعين في قيادة التنظيم المسلح ، ويعتقل عام 1950م ، ويتمكن من الفرار عام 1952م ، يشارك في هيئة التحرير المركزية ويشهر باللجنة الثورية للوحدة والعمل كستار لنشاط اللجنة المركزية ، هذا الموقف جلب له عداوة بوضياف الذي يمنعه في المشاركة في الاجتماع وفي عام يلتحق بالقاهرة عام 1955م ، ويصبح مسئولا سياسيا وعسكريا بالمنظمة الشرقية (تونس وليبيا) : ، حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م ، ص 286 .

[4] **أحمد بن بلة:** من الشائع أن بن بلة ولد يوم 25 ديسمبر 1918 م في مغنية وسط عائلة من صغار الفلاحين ، انظم لحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام 1949 م سؤول عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة اعتقل عام 1950 م في قضية بريد وهران ، وحكم عليه بالسجن المؤبد ،لكنه تمكن من الفرار من سجن بليدة 15 مارس 1952 م رغم معارضة الحزب لذلك ،التجأ إلى القاهرة وأصبح من نوفمبر 1954 م أحد زعماء جبهة التحرير ، انظر : حميد عبد القادر ، نفسه، ص 282.

والمدرب العسكري : جيلالي بالحاج [1]، وأسندت ذلك رئاستها إليه ، وكلف محمد يوسفي بمسؤوليته على الاتصالات وقد حددت ثلاث محاور لعمل المنظمة ونشاطها وتتمثل في :

المحور الأول : ويرتكز على التكوين العسكري (التدريب على مختلف الأسلحة والمتفجرات والانضباط وتحديد المناطق)

المحور الثاني : ويتركز على التكوين العقائدي (التربية الوطنية والدينية والروحية المرتبطة بالإسلام)

المحور الثالث : ويرتكز حول جمع السلاح والذخيرة [2]

كان للمنظمة الخاصة قوة أسبقية معرفة الميدان ،إذ ضمت عناصر غير معروفة وتبنيها إستراتيجية الدفاع وليس الهجوم وحرب العصابات وسيلة وتكوين قواعد خلفية كمراكز الانطلاق وهي إيجابية كفيلة بنجاح العمل الثوري المسلح وهذه النقاط أشار إليها تقرير حسين آيت أحمد المقدم في ديسمبر 1948م أمام اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، لم يكن نشاط المنظمة الخاصة منفردا ومنعزلا عن نشاط الحزب ، إذ كانت قيادة الأركان العامة للمنظمة ملزمة بتقرير شهري للجنة المدير للحزب [3]

- **الشروط للدخول في المنظمة الخاصة :**

أطلقت الإدارة الاستعمارية من خلال تقارير مصالح الاستخبارات و مصالح الشرطة العامة عدة تسميات للإشارة إلى المنظمة الخاصة و منها تنظيم الجيش السري و التنظيم الموازي و

[1] **جيلالي بالحاج:** عبد القادر المدعو (رابح) ابن محمد بن عبد القادر وشالمي يمينة بنت عبد القادر المولود في سنة 21 جانفي 1921م بدوار زدين (بلدية براس المختلطة) ، والساكن بمدينة الجزائر في 4 نهج لا بونسي ، متزوج ، متعلم ، وليس له سوابق عدلية ، والماثل شخصيا ، ويساعده الأستاذ ألبير ، المحامي ، أنظر : عبد المجيد بوزبيد ، مرجع سابق ، ص 293 .

[2] منال شرقي ، مرجع سابق ، ص 55 .

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص26 .

هذا لاستحالة معرفة المعلومات الدقيقة بدقة و هذا لطبيعة المنظمة الخاصة ، إذ عمل أعضائها بحذر و في سرية و انضباط و طاعة الأوامر [1]

وقد أضيفت بعض المعايير الأخرى كشروط للانضمام إلى المنظمة منها :

التحلي بالفضائل كالخلق الحسن والأدب والالتزام بالدين الإسلامي والحماس والنشاط والرزانة وعدم الفوضوية والتهور ، ويتم ذالك عن طريق عملية تحري ودقيقة للشخص المجند قبل انضمامه [2]

فقد كانت المنظمة الخاصة تراعي مجموعة من الصفات لتجنيد عناصرها من

بين أعضاء المنظمة السياسية لحزب الشعب وكان لابد لها التنظيم السري أن يتوفر على مجموعة من الصفات والمؤهلات البدنية والمعنوية الدقيقة حيث يجب أن لا يتجاوز عمر كل منهم الثلاثين سنة ، القناعة بالكفاح المسلح وكتمان السر ، كما يجب مراعاة الاقدمية في الحزب وما إذا كان له اتصال مع السلطات الاستعمارية [3].

ت. رئاسة حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة 1949 م:

اضطرت قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، نظرا للوضع الصحي لقائد المنظمة الخاصة الذي ألزمه الفراش ، إلى تعيين رئيس جديد للمنظمة ، وتم ذلك فعلا في اجتماع

[1] لمياء سلمان فاطمة سباع ، مرجع سابق ، ص 31 .

[2] منال شرقي ، مرجع سابق ، ص 56 .

[3] هاجر عربي ، **التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962م)** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2012 -2013م ، ص ص 12و13 .

زدين [1](ديسمبر 1948م) حيث اختير حسين آيت أحمد في نهاية أشغال الاجتماع في الأسبوع الأول من جانفي 1949م رئيسا للمنظمة الخاصة [2].

وخلال الاجتماع ، قدم حسين آيت أحمد تقريرا مطولا ، يرى فيه بأن كفاح التحرري لا يكون بانتفاضة جماهيرية ، ولا سيكون بتعميم الإرهاب ، ولا يكون اختصاره بتكوين منظمة محررة ، وإنما يكون الكفاح التحرري ، " حرب ثورية حقيقية " ، وفي هذا ردا على محمد الأمين دباغين الذي كان يرى بأن قوائم الثورة هو تنظيم مظاهرات كبرى ، أما محمد بلوزداد الذي كان يرى " ضرورة حرب استنزاف وتعميم الإرهاب لإنهاك العدو في إطار حر بالعصابات مع الاحتفاظ بمنطقة محررة [3]

ولما سقط محمد بالوزداد طريح الفراش كان ذلك سنة 1947 م خلفه على رأس المنظمة حسين آيت أحمد ، عضوا المكتب السياسي المكلف بالمالية ، تاركا هذه المهمة الأخيرة على عاتق سيد علي عبد الحميد الذي أصبح يجمع في الوقت ذاته بينها وبينا مهمته كمسؤول لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على مستوى مدينة الجزائر الكبرى [4] .

وقد عين حسين آيت أحمد قيادة أركان جديدة للمنظمة الخاصة المشكلة من سبعة أعضاء وهم[5] :

- حسين آيت أحمد : رئيس المنظمة.
- عبد القادر بالحاج الجيلالي : مدرب ومفتش عام .

[1] **زدين:** بلدة تقع بالقرب من واد الفضة بناحية عين الدفلى والتي عقد بها الاجتماع السري الذي جمع مسئولي حزب الشعب الجزائري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمسئولي المنظمة الخاصة ، أنظر : عبد المجيد بوزيد ، مرجع سابق ، ص 307 .

[2] عبد القادر جيلالي بولوفة ، مرجع سابق ، ص 30 .

[3] نفسه ، ص 350 .

[4] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 197 .

[5] أنظر الملحق رقم 1 ، ص64

- محمد يوسفي : مكلف بالاتصالات والاستعلامات
- جيلالي رقمي : مسئول عن الجزائر العاصمة .
- محمد مبارك : مسئول عن عمالة الجزائر .
- محمد بوضياف : مسئول عن عمالة قسنطينة .
- أحمد بن بلة : مقاطعة وهران.

حيث مارست المنظمة الخاصة نشاطاتها العادية كنشر البيانات والمنشورات السرية والإعلانات الجماهيرية ، وأصدرت كتيبات عن تاريخ الجزائر العربي الإسلامي وعن سياسة الاستعمارية الوحشية ، لفضح دسائسه [1].

أما بخصوص آيت أحمد فإنه في هذه المرحلة تعرف و لأول مرة على محمد ماروك و الجيلالي بلحاج و هذا في الجلسة الافتتاحية التي جمعت آيت أحمد بهيئة الأركان الجديدة أما بالنسبة لأحمد بن بلة فإنه لم يحضر الجلسة و فضل أن يأتي في الجلسة الثانية لهيئة الأركان إلى غاية 1948م[2] .

ونشير إلى هنا أن الفترة الممتدة بين عامي 1948 – 1949م حيث واجهت فيها المنظمة مشكلة التمويل بحدة وذالك لعدة أسباب

1. المبالغ الباهظة التي أنفقها حزب انتصار الحريات الديمقراطية في الدفاع عن مناضليه المسجونين وعلى الحملات الانتخابية .
2. كون مصادر هذه الأموال كانت عبارة عن هبات وتبرعات تقدم من المناضلين والمؤيدين الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد .
3. اتساع المنظمة المضطرد وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن.[3]

[1] عبد القادر الجيلالي بولوفة ، مرجع سابق ، ص 32 .

[2] حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 170.

[3] منال شرقي ، مرجع سابق ، ص 56 .

و لقد طرأ تغيير على المنظمة الخاصة و هذا في فترة رئاستها من طرف آيت أحمد إذ أخذت ذات كفاءة من أجل الإعداد للعمل الثوري المسلح ، و أول ما قامت به هيئة الأركان تحت قيادة آيت أحمد هو تدريب المناضلين و كان التدريب يقام على شكل دروس تربص بنوعية النظري و التطبيقي و هذا تحت إشراف مسئولي المقاطعات و الذين بدورهم يحولونه إلى المناضلين في المقاطعات و هكذا انتقلت المنظمة الخاصة إلى تكوين المناضلين و هذا بطرق بسيطة جدا [1]

إن فصل المنظمة الخاصة في تحضير وتكوين الشباب الثوري واضح ، وفي هذا الصدد ، قال حسين آيت احمد شارحا هذا الوضع " إننا أصبحنا ننتمي إلى المنظمة الخاصة دون أية تجربة ودون كفاءة سياسية ، هذه المنظمة التي كانت مهمتها التحضير العسكري للثورة [2]

حيث عمل حسين آيت أحمد على دعم المنظمة الخاصة بالمال لشراء الأسلحة [3]

ج) مشاركته في الهجوم على بريد وهران 1949 م:

بعد اتساع المنظمة السرية المضطرة ، وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن فكيف السبيل إلى تمويلها وكل رجالها كانوا مستعدون لتنظيم بعض العمليات الثورية لتحقيق بعض الأغراض في انتظار تحقيق الهدف الأول، وهو تفجير الثورة التحريرية ،[4]

وعين مجلس القيادة آيت احمد ليشكل فرزة المغاوير التي تألفت آنذاك ، من بوشعيب

[1] لمياء سلمان فاطمة سباع ، مصدر سابق ، ص ص 34 – 35 .

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة ، مرجع سابق ، ص 43 .

[3] رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص 266 .

[4] سارة العلمي ، **دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية وثورة التحرير (1940 – 1956م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2016 – 2017م ، ص 17.

وسويداني [1] وعمار حداد الملقب " بالعيون الزرقاء " ورابح لورقيوي وابن زرقة وخيتر (ينبغي أن نفرق بين خيتر هذا ومحمد خيضر الذي سنلقاه في المرحلة الثانية ، وكلف حموا بوتليليس [2] بإيجاد مأوى يلتجئ إليه الرجال المغاوير ، وتخبأ فيه الأموال والأسلحة المستخدمة في العملية .

وكان على السائق خيتر أن يكون غير بعيد عن أمين الصندوق ، كما كان عليه أن يسترعي انتباه العامل الموجود بشباك البرقيات وذالك بأن يقدم له نصا طويلا لبرقية حررت بالإنجليزية ، وكان آيت احمد هو الذي أعد ذالك النص للمناسبة[3] .

ودقت الدقائق الثلاث ، ورفع الستار بوهران ، فكان الخامس من أبريل ، وكانت الساعة السفر ، بعد منتصف الليل ، فمثل آيت احمد وعمار حداد بين يدي الطبيب حرص في ذالك اليوم على عيادته قبل الوقت المحدد [4]

وهكذا إذن قام بعض أعضاء المنظمة الخاصة مثل أحمد بن بلة ومحمد خيضر[5] حسين آيت أحمد بفتح الطريق لتجاوز الأزمة المالية ، وبالتالي شراء الأسلحة وتخليص الحزب من

---

[1] **بوشعيب وسويداني:** ولد في 10 جانفي 1922م ، بقالمة لعائلة متواضعة ، انخرط بالمنظمة الخاصة مع تأسيسها ، وتمكن من إنجاز مختلف المهام التي تكفل بها على غرار مهمته جمع الأسلحة ، عندما اكتشف أمره ألقي عليه القبض وحكم عليه بثمانية أشهر ، وبدأ نشاطه العسكري بإعادة تنظيم الأفواج والإشراف على التدريبات العسكرية وفقا لما تقتضي ظروف الثورة وتطورات الأحداث ، أنظر : محمد شريف ولد الحسين ، مصدر سابق ، 119 .

[2] **حموا بوتليليس:** ولد وفي 5 سبتمبر 1920م بمنطقة طفراوي بوهران ، القي عليه القبض من طرف الإدارة الاستعمارية ، وسجن عدة مرات في مختلف مدن الوطن بينها أور ليون فيل " شلف " ، وعند اطلاق سراحه من سجن هذه المدينة في 21 اكتوبر 1957م ، تعرض للتعذيب وتم اغتياله ، أنظر ، نفسه ، ص 246 .

[3] محمد يوسفي ، **الجزائر في ضل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم : محمد شريف بن دالي ، ط2 ، منشورات ثالثة ، الجزائر ، 2010م ، ص 123.

[4] نفسه ، ص 125 .

[5] **محمد خيضر:** ولد 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة ، لم يتجاوز في تعليمه المرحلة المتوسطة ، حيث توجه إلى الحياة العملية في منتصف العشرينات ، وكان خيضر من أبرز المناضلين في حزب الشعب حيث تعرض للاعتقال سنة 1939م رفقة مصالي الحاج وحكم عليه بستة سنوات ، وأطلق سراحه سنة 1942م ، فر إلى القاهرة في صائفة 1951م حيث أصبح من ممثلي حزب الشعب الجزائري في مكتب المغرب العربي ، أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، 257 .

ديونه التي بدأت ترتفع واعتبار تلك الأموال التي ستفيد منها المعمرون ويتداو لونها في البنوك ومصارف ملكا مشاعا لكل الجزائريين ، ولهذه الأسباب المجتمعة وعد تفويض من الحزب اجتماع اللجنة المركزية في شهر ديسمبر 1948م ، بالقيام بالهجوم على مركز بريد وهران ، وذلك كان من خلال المخططات والتدابير التي وضعها كل من احمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت احمد بحيث كانوا العقل المدبر لهذه العملية [1]

حيث نشطت المنظمة في العمالة بعد استكمال وضع هياكلها القاعدية ، و ظهرت جدية التنظيم السري بعد جهود مخططة و منسقة داخل الحزب خلال سنة 1949م ، كانت عملية البريد المركزي بوهران ليلة 4-5 أفريل 1949م أول مبادرة للمنظمة الخاصة كان الهدف منها الحصول على الأموال التي هي عصب الأمة أي العمل المسلح و خاصة أن المشكل أصبح مطروحا بإلحاح وجدية ، و أن المصادر المالية و تبرعات المناضلين غير كافية و تأكدت بأنه لا استمرارية للمنظمة الخاصة بدون أموال ، وبعد جمع المعلومات بالعملية من قبل أحد العاملين بمصلحة البريد المركزي وهو " نميش جلول " وبعد موافقة الرئيس الأسبق للمنظمة الخاصة : محمد بالوزداد ، وكذلك موافقة الأمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية : حسين الحول تمت العملية بتخطيط من أحمد بن بلة وقيادة أركان المنظمة الخاصة [2] .

وبعد مدة من التحضير لكل صغيرة وكبيرة ، وبعد القيام بتأجيل العملية لعدم ملائمة الظروف حيث اختطفت الكمندوس الطبيب الفرنسي بيار منتي من الحي الأوروبي بوهران بعد إيهامه لمريض يحتاج العلاج في حالة استعجاليه ، وذلك بغرض الاستيلاء على سيارته حيث تم تكبيله ووضعه تحت الحراسة بعد نجاح عملية تحويله ، وقام الثوار المنفذين لعملية الهجوم على بريد وهران باستعمال سيارة المختطف في الصباح الموالي ، لتنفيذ عملية

[1] سارة العلمي ، مرجع سابق ، ص 17 – 18 .

[2] عبد القادر جيلالي بواوفة ، مرجع سابق ، ص 40 .

الهجوم المسلح على مقر بريد المركزي وركن المنفذون سيارة ونزلوا بهدوء و عددهم ثلاثة يرتدون لباسا أوربيا أنيقا توجهوا مباشرة ، إلى مقر البريد ليشهروا بعدها أسلحتهم ويستولون على مبلغ مالي قدره ، 8713.0000 فرنك ، وقاموا مهرولين مسرعين إلى السيارة المسروقة ليختفوا عن الأنظار [1]

حيث كانت يمكن أن تملأ فجأة خزانة الحزب وتمكننا من شراء السلاح ، وفي الواقع كانت الغنيمة أقل أهمية بكثير مما كنا نقدر ، قد نظم الهجوم على بريد وهران بكثير من العناية ولكي نحول شكوك البوليس عن مناضلينا ، قررنا أن نعطي للقضية أهمية عملية اغتصاب مسلح ، نظمه بييرو والجنود التي كانت (مآثره) في ذلك العهد [2]

وبعد نجاح العملية قام منفذون الأبطال بتسليم الغنيمة إلى النائب محمد خيضر ، الذي قام بنقلها على متن سيارته إلى الجزائر العاصمة [3].

ولينجح بذلك مجموعة من أبرز أعضاء المنظمة السرية OS في عملية الهجوم المسلح على البريد المركزي بوهران ولعل أهم وأبرز هؤلاء المناضلين الثوار الذين قاموا بتنفيذ هذه العملية الصعبة والعنيفة وهؤلاء الأبطال الوطنيين مثل : احمد بن بلة وحسين آبت احمد ، وحمو بوتليليس والحاج بن علة وسويداني بوجمعة و احمد زبانة أو سي حميدة وهذا الأخير الذي كان له في عملية بريد وهران ، الدور الكبير البارز سنة 1949م في تنظيم عملية الهجوم على مركز البريد في مدينة وهران بقيادة احمد بن بلة ، حسين آيت احمد حيث تمكن المهاجمون من الاستيلاء على مبلغ يفوق ثلاثة ملايين فرنك ، وتم استثماره كليا في شراء الأسلحة خزنت لاحقا تمهيدا للكفاح المسلح [4]

---

[1] سارة العلمي ، مرجع سابق ، ص ص 18 – 19 .

[2] روبير ميرل ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، ، تر : العفيف الأخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د س ن ، ص 82 .

[3] سارة العلمي ، مرجع سابق ، ص 19 .

[4] نفسه ، ص 19 .

حيث في عهد حسين آيت أحمد ، حرصت قيادة الأركان على ألا يكون التدريب نظريا فحسب ن بل ضبطت مجموعة من العمليات التي تكلف بإنجازها عدد من عناصر المنظمة الخاصة ، ومما لاشك فيه أن أهم تلك العمليات هي : هجوم على بريد وهران (01) والقضاء على أفراد من مليشيا الباشاغا آيت علي (102) ، وإسناد الثائرين في جبال جرجرة وايدوغ والأوراس (103) ونصف تمثال الأمير عبد القادر في كاشرو ، كل هذه العمليات نجحت بدرجات متفاوتة ، و اتخذت منها قيادة الأركان تجارب يمكن توظيف نتائجها في التخطيط لعمليات في المستقبل ، لكل ما يسمى بالأزمة البربرية أثرت ، سلبيا على مسار المنظمة الخاصة إذ حرمتها من خدمة عدد من إطارات القيادية الذين سيأتي حسين آيت أحمد في مقدمتهم وإذا كانت تحركات المنظمة الخاصة إلى غاية انتهاء سنة 1949 م تتم ، في معظمها ، على أن الاستعداد للثورة التحريرية تجري على أحسن ما يرام[1]

وما كان يمكن أن يخطر بالبال ، أبدا أنه بوسع ابن بلة وآيت أحمد ومحمد يوسفي ، أن يأتوا إلى وهران دون أن تراهم عين الاستعمار الساهرة ، قيالها من الجرأة ، إنها الفرحة الكبرى إذ لم يحدث مثل هذا قط في الماضي .

وجاءت خيانة المشئوم (كوبوس) سنة 1950م ، وبتلك الخيانة التي لم تتقزز منها إلا نفسه الخبيثة اللئيمة ، عرفت مصالح الأمن الفرنسية أن هناك منظمة تعرف بالمنظمة شبه العسكرية ، وأن هذه المنظمة هي التي قامت فعلا بالسطو المسلح على مكتب البريد المركزي بوهران ، وهكذا ستتذر سنة 1950م بنهاية المنظمة الخاصة نهاية مؤقتة بسبب سكوت المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عن الكفاح المسلح ، من جهة ، وبسبب خيانة جيلالي بلحاج الدنيئة من جهة أخرى [2]

[1] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 183 .

[2] محمد يوسفي ، مرجع سابق ، ص 128 .

وعليه نستنتج مما سبق ذكره في هذا الفصل وهو أن حسين آيت احمد لعبا دورا هاما في الحركة الوطنية وذلك بدءا من انخراطه في حزب الشعب الجزائري رغم أنه كان ليزال في مرحلة الثانوية وتعرفه على مجموعة من السياسيين والمناضلين ، ومن ثم يأتي دوره ومساهمته في المنظمة الخاصة حيث ترأسها سنتين بعد محمد بالوزداد وقام بالعديد من المجهودان وذلك من أجل تمويل المنظمة الخاصة بالأسلحة والمال والذي تجلى في هجوم على مركز بريد وهران مع مجموعة من المناضلين وذلك لتصدي ومواجهة الادارة الاستعمارية .

الفصل الثالث:
دور حسين آيت أحمد في ثورة التحرير

1. بداية نشاطه الثوري

أ. التحضير للثورة التحريرية

ب.دوره الثوري في الخارج

2. اختطاف الطائرة وموقف الدول

أ. اختطاف الطائرة

ب. موقف الدول

تمهيد الفصل

درسنا في الفصل الثالث دور حسين آيت احمد في الثورة التحريرية وذلك من هيكلته الأفواج وتدريبها وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال الصانعين لثورة أول نوفمبر كما أثبت العديد من النجاحات والمساهمة في تسليح الجبهة من الخارج وبمشاركته مع مجموعة من المناضلين وإسرارهم على مواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك بشراء الأسلحة وجمع المال إلى أن وقعت حادثة خطيرة وهي اختطاف الطائرة و زجه إلى السجن .

1. بداية النشاط الثوري لحسين آيت أحمد :

أ- التحضير للثورة التحريرية

بدأ الكفاح المسلح والشاق مواصلا طريقه بفئة قليلة العدد والعدة كلها إيمان وعزيمة مصممة كل التصميم على الوصول إلى الهدف الذي كان واضحا أمام كل واحد منهم ، مدركين أن كل تأخر ليس في صالحهم ولا في صالح الوطن [1] .

ليس من الممكن الحديث عن اندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضير الذي سبقته و دون إلمام بموضوع المنظمة الخاصة السرية "L OS"و التي ظهرت عام 1947م و التي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة و لكن فعالة و ناجحة لحدث التاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954م ، تلك المنظمة التي انبثقت عنها حركة الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله :

"إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا و بذلك قد هيأنا و استعجلنا لجمع الوسائل من أجل تحرير البلاد.

[1] مصطفى هشماوي ، **جذور أول نوفمبر 1954 م في الجزائر** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 65 .

فبعد أحداث 8 ماي 1945م ، تأكدت قيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي ، قررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه إسم " الشرف العسكري " أما السلطات العسكرية فقد سمته بالتنظيم الخاص ، « 0S » Lorganisation Special [1]

وهنا يقول حسين أيت احمد في مذكراته : ولكننا ألان ما نزال في أوال ماي 1954 م ، طريق الثورة انفتحت أمامنا وستكون مليئة بالمكائد والشراك التي هي ضريبة حالتنا الإنسانية وستكون أيضا حبلى بآمال تحرك الثورة شعب يكافح من أجل استقلاله [2]

قال السيد آيت احمد " غير أن منظمة في مثل ها ته الأهمية لا تقدر فقط بعددها أو بأخلاقها ، وفعاليتها تتعلق بكل إمكانياتها ... هنا تبرز نقاط الضعف للمنظمة ، الضعف القاتل للثورة " نحن ينقصنا السلاح والمال ، ليس لدينا لا سلاح ولا مال ، مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث التسلح في القوات البرية والجوية والبحرية ، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده وخبرته ، (OS) ، لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها ، غير أن ذلك العائق سرعان ما عرف الحل ، وأن كان جريئا ، فتم تدبير الأسلحة بطرق مختلفة :

- ✓ عن طريق مساعدات المواطنين ، وهنا يقول المجاهد عبد الله بن طوبال " كل دار في الاوراس لديها بندقية ، وكان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح .
- ✓ طريق عملية الشراء : اشترت المنظمة من الصحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة ألواد بالقرب من بسكرة سنة 1948 م ، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية [3]

مع مطلع سنة 1954 م ، استفحلت أزمة حزب الشعب الجزائري ، والتي تميزت بتصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية والصاليين و على اثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من

---

[1] وهيبة سعيدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلات السلاح (1954 – 1962م)** ، حقوق الطبع والنشر محفوظة ، دار المعرفة ، 1994م ، ص 16 .

[2] حسين آيت احمد ، مصدر سابق ، 251 .

[3] وهيبة سعيدي ، المرجع السابق ، ص 18 .

قدماء المنظمة الخاصة ، هذا الظهور بين وجود رغبة ملحة لديهم للإسراع بالكفاح المسلح ، وأضيفت هدفا واضحا لمبررات وجودهم ، وتحضير الأرضية المناسبة لتفجير الثورة ، تلك الثورة التي استحدثت فرنسا أخطر المخططات الجهنمية للقضاء عليها [1]

فقد أخذ المواطنون من مختلف الأعمار يلتحقون بالجبال في سرية تامة للتدرب على حمل السلاح ، وقد تمكنت من تجنيد 3000 شخص واعتبرت المنظمة الأولى الأوراس ، مكانا للتدريبات العسكرية ، ومخزنا للأسلحة والذخائر [2]

لقد تمت تلك التدريبات المشار إليها دون أن يشعر المستعمر بما يجري ويخطط ، وقد ساعد على ذالك الوضع الذي كانت تعيشه الأحزاب الوطني حيث كانت حالتها التنظيمية متدهورة ، وكانت تعاني من أزمات داخلية [3].

فإن عملية التسليح كانت انطلاقتها محلية ، وشملت حتى عملية صنع القنابل ، فمثلا القادة " بن بولعيد ، بيطاط ، بوضياف ، وعبد الحفيظ بوالصوف " قدموا دروسا في ذلك للثورة ، وقد استغل موسم القنص في التدريب على تفجيرها غير أن التسليح بقي يعاني نقصا كبيرا[4].

وهنا يقول حسين آيت أحمد :

" مشكل التسليح ، يجب أن يكون هو الشاغر الأكبر للحزب وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال ، بواسطة النفوذ نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لأبأس بها من الأسلحة

---

[1] بية بخوش ، شيماء سليماني ، **المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، 2015 – 2016 م ، ص 14 .

[2] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 21 .

[3] لحسن محمد أزغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة الوطني الجزائرية (1956 – 1962 م)** ، د ط ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 70 .

[4] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 23 .

والذخائر المنتشرة منذ الاستعمار ، بفضل التبرعات المحلية في القبائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثورة [1]،

وقد قامت هذه القيادة الموجودة في الداخل بأول اجتماع لها عقد في قشيدة شارع بربروس ، درسوا فيه تقرير الاثنين والعشرين وكيف سيطبقونه وقد تقرر فيه :

1) جمع أعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية و وضعهم في التنظيم.
2) بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة الخاصة التي أعيدت من جديد .
3) إقامة متربصات للتدريب على المتفجرات كصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة.
4) كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة قسمت البلاد إلى مناطق.
5) هذا وقد تم تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين الداخل والخارج. [2]

فبالنسبة لقضية السلاح ، لاحظ أعضاء اللجنة الستة ، أن السلاح فعال في كل ثورة وهم لا يملكونه ، ولا يتوفر في الجزائر ، حتى يمكنهم شراؤه ولحاضوا بصفة خاصة أنه لا سلاح بمنطقة وهران ، وكذالك منطقة الجزائر وليس السلاح وحده مفقودا ، بل المال كذالك ، فلو توفر المال لأمكن طرق أبواب عديدة معروفة بتجارة الأسلحة ، ورغم ذالك قرروا إعلان الثورة وتفجيرها والو بالسلاح في منطقتي الأوراس والقبائل ، وفعلا ففي صيف ، أعطت اللجنة الأمر باستخراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإصلاحه ، وتم توزيعه ابتداء من يوم 08 أكتوبر 1954 م من قرية الحجاج بالأوراس [3] .

ب- نشاطه الثوري في الخارج :

الوفد الجزائري الذي كان مسئولا عن السلاح والتمويل العام لثورتنا بالقاهرة ، كان مكونا في بدايته من محمد خيضر ، احمد بودع ، بن بلة ، فرحات عباس ، احمد فرنسيس ، احمد

[1] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 19 .
[2] بية بخوش ، شيماء سليماني ، مرجع سابق ، ص ص 15 – 16 .
[3] وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 23 .

بيوض ، بوجملين ، أمين دباغين [1]، عبد الرحمان كيوان [2] والعباس بن الشيخ ، ونظرا للنقص الكبير في التسيير والتنسيق الذي كلن يعانيه ، كلفت الجبهة السيد توفيق المدني بالسفر إلى مصر لتغطية ذالك النقص ، ويقول هذا الأخير الذي وصل إلى هناك بأعجوبة في شهر أفريل 1956 م نظرا لترصد رجال المخابرات الفرنسية لتنقلات الجزائريين إلى الخارج [3]

وفي شهر 23 أكتوبر 1954 م ، اجتمعت لجنة الستة بالريس حميدو (بولوغين) بالعاصمة من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة ، وتحديد تاريخ اندلاع الثورة ،فسمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني ، أما التنظيم العسكري سمي بجيش التحرير الوطني ،

وحضر ديدوش مراد [4] و بوضياف نداء لتوزيعه في الخارج ، وتولى هذه المهمة بوضياف الذي لاقى صعوبات هناك بسبب السيطرة شبه كلية لمصالي الحاج على هياكل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، فترك فكرة التسلح ، وتفرغ إلى توعية ألمناضلي الحركة إلى

---

[1] **أمين دباغين** : مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته من ،1939 إلى 1949 م ، نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية (1946 – 1952 م) ، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سبتمبر 1956 م ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أوت 1957 م ، مكلف بقسم ثمن دائرة ابتداء من أفريل 1958 م الشؤن الخارجية ، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى من سبتمبر 1958 م ، إلى حين استقالته من الحكومة في مارس 1959 م ، أنظر: صالح بالحاج ، الثورة الجزائرية ، دارالكتاب الحديث ، القاهرة 2008 م ، ص 217 .

[2] **عبد الرحمان كيوان** : كان محاميا وعضو في حزب الشعب ، وكبقية المثقفين فانه سرعان ما ارتقى إلى المناصب القيادية ، عضو في سركرتارية حركة انتصار الحريات عام 1954 م ، وأصبح اسمه رمزا للإصلاحية ، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة ، اعتقل في نوفمبر 1954 م وأطلق سراحه في مارس 1955 م ، رفض موافقة بن خدة على الانضمام إلى جبهة التحرير بدون شرط ، ونادي بالاستقلال الذاتي ، أنظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 184 .

[3] وهيبة سعيدي، مرجع سابق ، ص 52 .

[4] **ديدوش مراد** : ولد يوم 13 جويلية 1927 م في المرادية بمدينة الجزائر ، ناضل في حزب الشعب عضو في المنظمة الخاصة (1947 – 1949 م) ، سؤل عن ، نائب لبوضياف في تنظيم حركة انتصار الحريات بفرنسا (1952 – 1954 م) ، عضو في اجتماع ال22 و اللجنة الخمسة ثم اللجنة الستة التي أعدت لأول نوفمبر ، مكلف بقيادة المنطقة الرابعة ثم تبادل مع بيطاط ، فذهب لقيادة المنطقة الثانية بالشمال القسنطيني ، أنظر : صالح بالحاج ، مرجع سابق ، ص ص 218 – 219 .

أن تمكن من استمالة عدد كبير منهم ، سمح له بإنشاء هياكل لجبهة التحرير الوطني وتزويدها بالرجال والسلاح والمال فيما بعد [1].

و كانت الغاية من وراء العمليات الفدائية الأول عند انطلاق الثورة الحصول على الأسلحة وإثارة انتباه الإدارة الاستعمارية والرأي العام المحلي خاصة ثم خارجي بالحدث أي بداية ثورة تحريرية ، والذي فاجئ الكثير ، إن الإدارة الاستعمارية كانت على علم بوجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل [2] وأهدافها الثورية وتخطيطها للكفاح المسلح لكن لم تكن على دراية بتاريخ اندلاع الثورة التحريرية [3]

وهنا كان اتفاق المجتمعين على انطلاق الثورة المسلحة ، لأنهم رأو ذالك الحل الوحيد ، وخوفا من أن يفقدوا ثقة الشعب بهم ، بعد أن فقدت اللجنة المركزية وإتباع مصالي ، ولتحقيق ذالك ، تم الاتفاق على تعيين قيادة ولظروف أمنية ، تم الاتفاق على تعيين شخص يقوم بدوره بتعيين أعضاء يساعدونه وقد انتخب لذالك السيد محمد بوضياف ، الذي أورد في هذا المجال ما يأتي :

[1] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 24 .

[2] **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** : تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نهاية مارس 1954 م بمبادرة مشتركة بين بعض قادة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعض قادة المنظمة الخاصة أبرزهم : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد من داخل الجزائر ، ديدوش مراد ، زيغود يوسف من فرنسا ، أنظر : رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص ص 266 – 267 .

[3] عبد القادر جيلالي بولوفة ، مرجع سابق ، ص ص 331 – 332 .

وفي اليوم التالي اتصلت بابن بوالعيد مصطفى[1] و ديدوش و ابن المهيدي [2]

و رابح بيطاط [3] الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشرين ، وقد أضيف إليهم فيما بعد السيد كريم بالقاسم [4]، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء ،بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج وهم " احمد بن بلة ، ومحمد خيضر ، وحسين آيت احمد "[5]

إن اندلاع الثورة المسلحة يرتكز أساسا على :

1) عقيدة متينة على مناضليها بعدالة القضية .
2) انضمام الشعب وتدعيمه لأهدافها .

---

[1] **بن بوالعيد مصطفى** : ناضل في حزب الشعب ن حركة انتصار الحريات منذ 1946 م ، من قادة المنظمة الخاصة في الأوراس (1947 – 1948 م) ، من نشاطات أنصار الوحدة والعمل المسلح أثناء الأزمة بين الميصاليين و المركزيين (1953 – 1954 م) ، عضو في الجنة الثورية للوحدة والعمل ، واجتماع ال 22 ، ولجنة الخمسة المنبثقة عنه ثم لجنة الستة التي نظمت اندلاع الثورة ، والقي عليه القبض في شهر فيفري 1955 م على الحدود الليبية التونسية وهو في طريقه إلى الشرق للبحث عن الأسلحة ، أنظر : صالح بالحاج ، مرجع سابق ، ص 206 .

[2] **ابن المهيدي** : ولد عام 1923 م في عين مليلة (بناحية قسنطينة) في عائلة فلاحية متوسطة ، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح ، سابقا جميع رفاقه على الساحة السياسية ، اعتقل بعد مايو 1945 م واهتم في قضية المنظمة الخاصة (1950 م) ، وحكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا ، عضو مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وقائد منطقة وهران يتخلى عن هذه القيادة لفائدة بوضياف بعد مؤتمر 20 غشت 1956 م ، أنظر محمد حربي ، مرجع سابق ، ص 187 .

[3] **رابح بيطاط** : سياسي جزائري ، ولد بمدينة عين الكرمة ، بولاية أم البواقي يوم 19 ديسمبر 1925 م ناضل في حزب الشعب ، وكان عضو بالمنظمة السرية (1949 – 1950 م) ، حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بعد عملية بريد وهران في مارس 1959 م ، شارك في اجتماع ال 22 ، وأصبح عضوا بالمجموعة السداسية ، كلف بإدارة المنظمة الرابعة غداة اندلاع الثورة ، أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص269 .

[4] **كريم بالقاسم** : من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل ، انخرط في حزب الشعب سنة 1946 م ، دخل السرية ولجأ إلى الجبال منذ 1947 م ، كان مؤيد للمصاليين في أزمة 1953 م ، من مؤيدي العمل المسلح ، التحق بلجنة الخمسة في أواخر أوت 1954 م وصار عضو في لجنة الستة ، مسؤل عن المنطقة من مؤطري مؤتمر الصومام مع عبان وبن مهيدي ، عضو في المجلس الوطني وفي لجنة التنسيق والتنفيذ ، مكلف بالتنسيق بين الولايات ، أنظر : صالح بالحاج ، مرجع سابق ، ص 231 .

[5] لحسن محمد أزغيدي ، مرجع سابق ، ص ص61 – 62 .

3) الوسائل المادية وبالخصوص تسليح أفرادها .

وإذا كلن مجموع رجالات أول نوفمبر قد أدو اليمين جماعيا وتعاهدوا على أن ويؤدوا واجبهم اتجاه الوطن تحت شعار لنحيا أحرار أو لنموت فإن نداء أول نوفمبر قد أحدث حماسا كبرا في صفوف المناضلين وتأييدا من طرف الشعب لأنه يستجيب لهويته ومطامحه الوطنية ، أما فيما يتعلق بالوسائل والسلاح فإن هذه المسألة لم تكن غائبة عن أذهان رجالات أول نوفمبر أنهم كانوا يدركونا تمام الإدراك ، وقد استخلصوا العبر من تجربة المنظمة السرية خلال سنوات 1948 -1949 1950 م ، كان مناضلو المنظمة السرية قد جلبوا كميات البأس بها من الأسلحة [1]

وقد اتصل أعضاء اللجنة الستة ، بالعديد من الشخصيات السياسية المعروفة ولكن بدون جدوى ، وقد علق السيد بوضياف على هذه الاتصالات بقوله هذه الاتصالات علمتنا أن لاشيء ينتظر من الرجل السياسي في ذلك العهد ، أغلقت اللجنة باب الاتصال والتشاور واعتمدوا على أنفسهم أما بخصوص التمثيل الخارجي ، فلم يكن هناك مشكل ،إذا اتصل أعضاء اللجنة بزملائهم الثلاثة ، الموجودين بالقاهرة وهم حسين آيت احمد محمد خيضر الذين اتفقوا مع الستة في جميع المواضيع الخاصة بالثورة ،كما تمت الاتصالات بين هذه اللجنة وثوار كل من تونس والمغرب ، وتم الاتفاق على أن يسير الكفاح المسلح حتى استقلال المغرب العربي بأكمله .

وبعد أن قرر أعضاء الجنة الستة ،الاعتماد على أنفسهم في تفجير الثورة وبعد أن تم اتصالهم بالأعضاء الثلاث ،الموجودين بالقاهرة ، ليقوموا بتمثيل الثورة في الخارج وبعد

[1] عبد الرحمان عمراني ، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956 – 1962 م)** ،المنشورات وزار المجاهد ، د ط ، الجزائر ، 2002 م ، ص 95 .

اتصالهم بثوار كل من تونس والمغرب والاتفاق على سير الكفاح المسلح لإلى أن يتم التحرير النهائي للمغرب العربي [1]

ومن جهة أخرى كلف كل من محمد خيضر و احمد بن بلة و آيت احمد بتمثيل الثورة في المشرق العربي ، فاحتضنتهم القاهرة[2]، واستقبلهم السيد جمال عبد الناصر [3] ودرس خطتهم باهتمام وطلب منهم منحة ثلاثة أيام ، وبعد نفاذ تلك المهلة ، وعدهم بمساندة الثورة ومدها بما يمكن من السلاح والمال ، وبالسعي لدى الدول العربية وخاصة منها السعودية ، وكانت النتيجة أن السعودية منحت الثورة 100 ألف جنية أي ما يعادل 100 مليون فرنك فرنسي ، وأرسلتها إلى إسبانيا ، بأمر من رئيس مصر أين يتواجد بوضياف آنذاك ليتسلمها [4]

يتبين مما رأينا أن سلاح التنظيم الخاص التابع لحزب الشعب الجزائري هو نوات سلاح جيش التحرير ولكن بالنظر لقلته واستهلاك بعضه فقد كان السلاح المنتشر بصورة رئيسية بين أيدي المجاهدين ، وهذا ما دفع بن بللا و آيت احمد و محمد خيضر إلى البحث مع السلطات المصرية في تنظيم شبكة الوجستية لتزويد المقاتلين بالسلاح ، ويبدو أن نشاط قادة الثورة الموجودين في رحاب المشرق العربي قد أثمر[5]

[1] لحسن محمد زغيدي ، مرجع سابق ، ص 65 .

[2] أنظر الملحق رقم 2 ، ص 65

[3] **جمال عبد الناصر** : زعيم مصري ، ولد يوم 15 جانفي 1918 م بالإسكندرية ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، سنة 1937 م التحق بالكلية العسكرية ، شارك سنة 1948 م في الحرب ضد اليهود بفلسطين ، وكان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر ، والتي أطاحت بالملكية سنة 1952 م حيث تولى مهمة الدفاع والداخلية في حكومة محمد نجيب ، وانقلب على هذا الأخير سنة 1954 م ، أما وفاته يوم 28 سبتمبر 1970 م ، أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص 286 .

[4] وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 24 .

[5] مراد صديقي النقيب ، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** ، نقله إلى العربية الدكتور محمد الخطيب ، د ط ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 م ، ص 29 .

وعن الجاني المصري فقد أرسل السيد عبد الناصر ، كمية من السلاح وساعد الوفد في شراء كمية أخرى وأرسلوها إلى رجال الثورة كما منحهم مقدار من المال قدر بمليوني فرنك فرنسي[1]

وتقرر في الاجتماع أن يتم الإعلان عن قائمة الأهداف المعينة ، للهجوم عليها يوم أول نوفمبر، في الخارج مع توزيع البيان وعهدت الجنة بهذه المهمة للسيد محمد بوضياف ، وأضافت له السادة محمد خيضر بن بلة وحسين آيت احمد ، وهكذا سافر محمد بوضياف إلى أوربا [2]

ولكن السلاح لم يكن متوفرا كما أشرنا إلى ذلك من قبل ، لهذا فإن هناك من الولايات الوطن من تأخرت عن مواكبة الثورة في بدايتها ، كما سيتجلى ذلك من خلال إجابة المجاهد " محمد يوسفي" الذي كان مسئولا عن التسليح بالولاية الخامسة على بعض أسئلة مجلة الباحث :

محمد يوسفي : المسئولون في الوفد الخارجي هم آيت احمد ، محمد خيضر ، احمد بن بلة ، الأسلحة التي كان يحصل عليها الوفد الخارجي كانت تذهب إلى الشرق ومن هنا فمنظمة الوسط والغرب كانت تجد صعوبات في الحصول على الأسلحة وهذا بسبب تأخر منطقة الغرب عن مواكبة الثورة في بدايتها [3]

فبعد اندلاع الثورة مباشرة ، وصلت أول شحنة من السلاح كان قد أشتراها بن بلة في ليبيا بطرق سرية وقد اتخذت طريقها إلى الاوراس إلى مرحلتين :

في المرحلة الأولى: كان السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين وسط تونس .

[1] وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 24 .
[2] لحسن زغيدي محمد ، مرجع سابق ، ص 67 .
[3] وهيبة سعيدي ، مرجع سابق ، ص 33 .

وفي المرحلة الثانية: ينقل من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى .

وفي أواخر ديسمبر 1954 م وسلت إلى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح ، كانت المخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة اليخت [1].

حيث كان رجلا المخابرات المصرية فتحي الديب وعزت سليمان الواسطة الوحيدة بين الزعيم الراحل عبد الناصر والوفد الجزائري بالقاهرة وعن أول لقاء للسيد التوفيق المدني بهما رفقت السيد بن بلة بإدارة المخابرات وعن أول إعانة يتلقيانها كما أشرنا من قبل [2]

2- اختطاف الطائرة وموقف الدول :

ا) اختطاف الطائرة :

تناقلت وكالات الأنباء العالمية في يوم 22 تشرين الاول أكتوبر 1956 م ، بما يشبه الذهول ، خبر اختطاف طائرة مغربية كانت تقل خمسة من الزعماء الجزائريين وهم : أحمد بن بللا ، محمد خيضر ، وأحمد آيت أحمد ، ومصطفى الاشرف ،ومحمد بوضياف و جرت قصة القرصنة كتالي :

[1] مراد صديقي ، مرجع سابق ، ص ص 29 – 30 .

[2] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 53 .

كانت فرنسا قبيل عملية القرصنة بأيام قليلة ، قد أبدت رغبتها في عقد اجتماع بين محمد الخامس [1] والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة [2] والزعماء الجزائريين ، على أن تنظر بعين الاعتبار في مطالب الجزائريين بعد الاجتماع ، واعتقد الملك

محمد بن يوسف[3] والرئيس التونسي بأن فرنسا قد قبلت بوساطتها لحل المشكل الجزائري ،ولم يكونا يعلمان يقينا أن هناك مؤامرة تدبير في الخفاء، وأن السياسة الا فرنسية قد انحدرت، بسبب الحرب الجزائرية ، إلى مستوى القرصنة ،ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة إلا فخا هدفه استرجاع الزعماء الجزائريين ، الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطان [4]

كان كل من بن بلة و حسين آيت أحمد و محمد بوضياف و محمد خيضر مدعوين برفقة مصطفى الأشرف لتمثيل جبهة التحرير الوطني في القمة الثلاثية المغربية التي كان من المقرر أن تعقد في تونس في 23/22 أكتوبر 1956م ، و كان من المتوقع أن يجروا مع

[1] **محمد الخامس** : هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس ، ولد في أوت 1909 م ، تولى العرش بعد تنازل والده عليه في 18 نوفمبر 1927 م ، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب على المغرب ، ومع مطلع سنوات الخمسينات كثف من مطالبة وضغطه على الفرنسيين الدين نفوه في 20 أوت 1953 م إلى جزيرة كورسيكا ، والتي لم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955 م ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين ، التي توجت بالاستقلال المغرب ، ليواصل حكم المغرب إلى غاية وفاته يوم 26 فيفري 1961 م ، أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص 284 .

[2] **الحبيب بورقيبة** : زعيم سياسي تونسي ، مختلف في ميلاده مابين 1900 و 1903 م ولد بمدينة المنستير ، بعد تلقيه تعليمه الأول فيها التحق بالمعهد الصادقي ثم بمعهد كارنو بتونس العاصمة ، أما بداياته السياسية فكانت مع الحزب الدستوري القديم سنة 1934 م ، وبعدما انسحب منه أسس الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 م بقي على رأسه إلى أن وقع على وثيقة الاستقلال مع فرنسا في 20 مارس 1956 م ، أزاح الباي منصف من السلطة سنة 1957 م ليتول رئاسة الجمهورية التونسية ، أنظر : لزهر بديدة ، مرجع سابق ، ص 287 .

[3] **محمد بن يوسف** : ولد يوم 13 مارس 1912 م ، في عاصمة الجزائر ، في عائلة فقسرة من بسكرة واشتغل قابضا في الحفلات النقل الحضري ، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب ، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946 م ، وقع توريطه ، دون علمه في حادثة السطو على بريد وهران ، اذ استعملت سيارته لنقل النقود من وهران إلى مدينة الجزائر ، التجأ إلى القاهرة منذ عام 1951 م ، حيث اعتقا مع بن بللا ورفاقه يوم 20 أكتوبر 1956 م ، أنظر : محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 190 .

[4] بسام العسلي ، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية** ، د ط ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 م ، ص 111 .

الرئيس بورقيبة و السلطان محمد الخامس تقييما لأفاق السلام في الجزائر و ذلك في ضوء نتيجة اللقاءات التي قام بها في في بلغراد و روما مندوبو جبهة التحرير الوطني مع الحكومة الفرنسية في جويلة و سبتمبر 1956م ، كما كان من المتوقع أن يثيروا ما يمكن أن يصبح اتحاد شمالي أفريقيا المحرر كليا ، ويحددوا طبيعة علاقته مع فرنسا [1]

وكانت الدوائر الجاسوسية الفرنسية في العاصمة المراكشية ، المغربية تتابع تحركات الزعماء الجزائريين وقد أمكن لها إعلام السلطات الفرنسية في الجزائر ، العسكرية منها والمدنية بما كان يتوافر لها من معلومات ، وفي الوقت ذاته ، كان الجنرال " لوريو" القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام لوزارة الحربية " ماكس لوجين" على تنفيذ العملية ، أقلع الزعماء الجزائريون من مطار (رباط صالح) على متن طائرة مغربية وضعتها الحكومة الشريفية التي كانوا في ضيافتها تحت تصرفهم للإنتقال بهم إلى تونس ، وذلك في الساعة (12,00) [2]

وفي 22 أكتوبر 1956 م ، في حين كان يتوجب إن يستقلوا الطائرة نفسا مع السلطان وحاشيته ، ركب مندوبو جبهة التحرير الوطني ، في اللحظة الأخيرة ، طائرة أخرى : يبدو أن المقصود كان تجنب إشكال بمنعهم من النزول في تونس في نفس الوقت مع السلطان ، والاختلاط مع السلك الديبلوماسي القادم لتحيته ، علم الجنرال فراندون رئيس المنطقة الجوية الخامسة ، التي تغطي الجزائر بهذا التغيير الحاصل ، في الدقيقة الأخيرة ، ورأى فيه المناسبة غير المنتظرة لعنلية اختطاف ، خاصة وأن الطائرة DC3 المستهدف التابعة لشركة الطيران المغربي [3]

ومن هنا نجد الظروف وملابسات عملية الاختطاف وهذه:

---

[1] رضا مالك ، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 م** ، ترجمة : فارس غضوب ، ط1 ، دارالفرابي ، الجزائر ، 2003 م ، ص ص 353 – 354 .

[2] بسام عسلي ، مرجع سابق ، ص 112 .

[3] رضا مالك ، مصدر سابق ، ص 354 .

أ. تراجع في قرار مصاحبة الأخوة الجزائريين للملك محمد الخامس في طائرته الخاصة في السفر إلى تونس في آخر وقت وتخصيص طائرة ثالثة لم تكن مقررة في برنامج السفر ليستقلها بن بللا ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدين بالطائرة بتسفير عدد من الصحافيين الأجانب والمراكشيين .

ب.تأجيل سفر الطائرة التي خصصت لسفر الأخوة الجزائريين ومن معهم إلى ما بعد قيام طائرة الملك وحاشيته وبعد إعادة تبديل بعض أسماء ركاب طائرة الجزائريين لتفادي ركوب أي عنصر من مسئولي الحاشية الملكية معهم في آخر لحظة .

ت.تأجيل الطائرة المخصصة للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهية . [1]

حيث كانت الطائرة التابعة لشركة الطيران المغربي تحمل التسجيل الفرنسي ، فتصل باللواء لوريو ، القائد الأعلى في الجزائر ، الذي استشار بدوره ماكس لوجون ، أمين سر دولة في القوات المسلحة . وماكس لوجون هو الذي أعطى الأمر بدون تردد باعتراض الطائرة [2]

وكان على الطائرة أن تتحول عن قطاعات الإصغاء (التنصت) في المملكة المغربية ، للدخول في قطاع اشبيليا ، وفي الساعة (15,00) الثالثة بعد الظهر بتوقيت غرينيتش دخلت وهران في اتصال لا سلكي مع ملاحي الطائرة ، وأمرتهم بالهبوط في وهران ، فرد قائد الطائرة معلنا مخطط طيرانه يحتم عليه أن يهبط في (بالما وما إن أزفت الساعة (16,00) الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة من بعد الظهر ، حتى هبطت في بالما [3] ، بعد هبوط الطائرة بالما دي ماجورك ، تلقى قبطانها أمرا بأن يحط في ميزون ، بلانش فكانت وهي تتقرب من تونس تقوم بدورات طويلة في الجو لكي تحترم فترة الطيران إلى تونس ، كان على متن

[1] فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص 273 .

[2] رضا مالك ، مصدر سابق ، ص 354 .

[3] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 112 .

الطائرة ، إضافة إلى الخمسة عشرة صحافيين من بينهم طوم برادي من" نيويورك تايمز" و" إيق دو شامب" من" نوقيل أوبسرقاتور " [1]

حيث تلقت الطائرة في الساعة (17,35) امرا من السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه نحو مدينة الجزائر ، وقد أعلمت السلطات المغربية بهذه الرسالة الأخيرة في الساعة (17,50) لإجراء ما يلزم ، وعلى الفور اتصل وزير الأشغال العامة المغربي بالشركة ، فأمرت الطائرة بالعودة إلى بالما ، وفي تلك البرهة وصلت رسالة من الطائرة تنبئ أنها تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر ، وطلبت في الرسالة موافاتها بالتعليمات في أقصى سرعة ، وتدخلت الشركة بحزم لدى مطار رباط صالح مستوضحة عن سبب عدم وصول رسائلها ألى الطائرة ، فردت عليها مصلحة المخابرات المطار في الساعة(18,36) تعلمها بأن السلطات العسكرية الفرنسية قد احتجزت تلك الرسائل [2]

ولقد أعلنت الحكومة الفرنسية أنها هي التي استأجرت الطائرة ، وأن المطارد الفرنسي قد أعترض سبيلها وأرغمها على الهبوط ، وأن ممارسة سلطة الأمن في الفضاء الجوي فوق البحر لا يعدو أن يكون عملا غير مشروع ، أما الحكومة الفرنسية فحجتها أن ملاحي الطائرة ينتمون إلى الجنسية الفرنسية ، وأن القادة الجزائريين كانوا ، كما ادعت حاملين هويات مزورة وأسلحة ومحكوما عليهم (بجرائم عادية) ، وعلى كل حال فليس المجال هنا هو مجال الجدل القانوني ، الذي رافق العملية وتبعها ، فالأمر الواضح والذي لا يقبل الجدل أو النقاش هو أن هذه العملية هي عملية قرصنة كاملة المواصفات ، تم تنفيذها عن سابق تصميم وتخطيط على أرفع المستويات الاستعمارية وخاصة العسكرية منها والتي باتت تشكل سلطة لها فوق السلطة الرسمية الحكومية ، ولقد أحدثت عملية القرصنة انشقاقا في الحكومة

[1] رضا مالك ، مصدر سابق ، ص 354 .

[2] بسام عسلي ، مرجع سابق ، ص 113 .

الفرنسية ، حيث استقال الوزير (آلان سافاري) ، وزير الدولة لشؤون مراكش وتونس ، احتجاجا على عملية القرصنة ، واحتجاج بن بللا وإخوانه [1]

- **اعتقال السيد حسين آيت احمد ورفاقه :**

المهام الكبير التي كلفت بها الجبهة وفدها بالقاهرة لتمويل الثورة بالمال وبالسلاح ، عرفت بعض العراقيل بسبب بعض المشاكل التي تعرض لها الوفد ، منها الداخلية ومنها الخارجية والتي أثرت سلبا ، ولو لفترات مؤقتة على مسيرة التسليح [2].

اعتقل الوفد الرباعي الجزائري ومعهم مصطفى الأشرف وكان ذلك في 22 أكتوبر 1956 م وقد أحدث هذا الاختطاف أزمة شديدة وقوية بين فرنسا من جهة والمغرب وتونس من جهة أخرى وزادت في تفاقم القضية الجزائرية [3].

وبما أن السيد أحمد بن بلة كان رئيس الوفد ،فقد تغيرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه ، إذا استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد الاعتقال ، على كل الوثائق الموجودة بمكتب ابن بلة بحجة أنها تمثل ، أسرار عسكرية يجب إخفائها كي لا يطلع عليها أحد غير مسئولة ، وأخذوا مفتاح المكتب ، وخلال هذا الظرف تعرض السيد توفيق المدني لبعض المضايقات من طرف السلطة المصرية التي اعتبرته دون غيره المسئول الوحيد عن الوفد وعن قضية السلاح ، فحاولت جعله زعيما بوسائلها الخاصة ، ، إذ كانت ترسل له جماعة من مرسلي الصحف ثم تنشر ذالك بصفة مخالفة للحقيقة ولما اشتكى السيد المدني هذا الأمر إلى فتحي الديب ، اكتفى بقوله : "إن ذالك يقع لصالحنا ، ومصر لا تعمل إلا ما يفيدنا ، ولكن تصريحاتي المنشورة والمزيفة جعلت رجال الوفد يعتقدون أني أسعى فعلا إلى

---

[1] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 116 .

[2] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 97 .

[3] زهير إحدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962 م)** ، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م ، ص 34 .

الزعامة مستغلا ظروف اعتقال الآخرين " فاجتمع السيد المدني ببقية زملائه ، وأطلعهم على حقيقة الأمر ، وأزال كل ظنونهم به وعين أمين دباغين رئيسا على الوفد [1]

ثم عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية ، وهناك رواية أخرى في مرجع أخر ، تبين بوضوح أسباب فتور تلك ، والسلبيات التي انجرت عنها ، إذ يقول السيد الزوبيري وفقا لمصدر هو السيد آيت احمد : " وفي القاهرة كانت هناك مشاكل من نوه أخر تعترض مندوبية جبهة التحرير الوطني ، ويقول نفس المصدر بأن السيد آيت احمد تصادم أكثر من مرة مع السيد فتحي ، إن المصريين حسب نفس المصدر ، كانوا يعملون على تقسيم القيادة الخارجية وكانوا يفضلون التعامل مع السيد احمد بن بلة الذي كان يحبذ اللعبة في حين كان خيضر ، آيت احمد ومحمد يزيد [2](عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسئول فدرالية فرنسا لنفس الحركة قبل اندلاع الثورة وهو شخص مثقف وذو ذخيرة نضالية سياسية) [3]

حيث ظنت فرنسا أن نجاحها في عملية القرصنة سيمهد لها السبيل لإخماد جذور الثورة المتقدة ،غير أن أهلها قد خاب ،إذ لم تعد الثورة العظمى توافر عدد كبير من القادة القادرين على متابعة العمل الثوري وتطويره، وبينما كان (أحمد بن بللا ، ومحمد خيضر ،وأحمد آيت حسين [4]، ومصطفى الأشرف ، ومحمد بوضياف) ، ينقلون إلى السجون فرنسا ، كانت الثورة تعيد تنظيم صفوفها لسد الفراغ [5].

---

[1] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 97 .

[2] **محمد يزيد** : من مواليد البليدة 1923 م تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1942 م ، مارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا مع جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا ، أصبح عضوا باللجنة المركزية للحرة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، سنة 1950 م إلى سنة 1954 م ، ومن القاهرة التي كان متواجدا فيها غداة اندلاع الثورة ، أعان التحاقه بها ويعمل ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، أنظر : لزهر بديدة ، ص 270 .

[3] وهيبة سعدي ، مرجع سابق ، ص 98 .

[4] أنظر الملحق رقم 3 ، ص 66.

[5] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص ص 118 – 119 .

ب) موقف الدول على حادثة الاختطاف :

1) جبهة التحرير الوطني :

لاشك أن عملية اختطاف بن بلا ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسي لدى المناضلين بداخل الجزائر إلا أن الإجراءات السريعة التي اتخذوها بواسطة أجهزة الإعلام وخاصة إذاعة الصوت ، العرب لمواجهة الموقف والتصدي له كان لذلك أثره الحاسم في سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم في أنفسهم ، وقدراتهم على الاستمرار في كفاحهم المستندين إلى مساندة ودعم أخوتهم وشعب ثورة 23 يوليو ، وكان الاتصال السريع بقيادات الداخل والاتفاق معهم على جبهة جيش التحرير لضربات شديدة ضد القوات الفرنسية ، كان له أثره في قيام قادة جيش بالعديد من المجمعات التي أوقعت خسائر فادحة في القوات الفرنسية الأمر الذي أكد للعالم كله وللسلطات الفرنسية وللشعب الفرنسي أن اختطاف بن بلا وإخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر في صلابة صمودها لكل ما يحاك ضدها من مؤامرات وأنها لا ينقصها القيادات القادمة على قيادة النضال الشعب الجزائري إلى بر الأمان وأن حرب العصابات والحملة النفسية العدوانية التي شنتها أجهزة التضليل الفرنسي فشلت في تحقيق أهدافها[1] .

لم تكن عملية القرصنة القذرة ضد الزعماء الجزائريين لتمرد كحد عارض ، فقد هب الرأي العام العالمي مستنكرا العملية ودامغا فرنسا بالخزي والعار ، وسارت في عواصم ومدن العالم العربي تظاهرات ضخمة تعلن صاخبة احتجاجها الشديد ضد أعمال الخطف والقرصنة تمتهنها فرنسا بعد إخفاقها في الصمود أمام مجاهدي الجزائر وجها لوجه [2]،

[1] فتحي الديب ، **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط1 – ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1983 م – 1990 م ، ص 278 .

[2] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 118 .

كما وجهت جبهة التحرير الوطني برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة هذا نصها إن جبهة التحرير الوطني الجزائرية تحتج بكل قواها ضد إيقاف خمسة من أبطالها غدرا في حين أنهم كانوا ضيوف العاملين المغربي و التونسي و أن الشعب الجزائري و المغربي ينتظر منكم رد فعل ايجابي و حاسم للمحافظة و الدفاع عن شرف المغرب العربي الكبير وانتزاع إخواننا المساجين من أيدي الجلادين الفرنسيين ، و هكذا احتجت جبهة التحرير الجزائرية على اختطاف القادة الجزائريين وطالبت برد فعل إيجابي للدفاع عن كرامة وشرف المغرب وفك أسرهم [1] ، ووزع منشور دبجة عبان في العاصمة الجزائرية في 23 تشرين الأول أكتوبر و يقول المنشور : " إن اختطاف مسئولين من جبهة التحرير الوطني الجزائرية ليس سوى انقلاب طارئ لن يغير شيئا من تصميم الثورة "[2] .

وتلقى الرئيس الحبيب بورقيبة برقية من الدكتور الأمين دباغين رئيس وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج يلفت فيها انتباهه إلى حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الجزائري ، هذا نصا " إن وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري بالخارج يلفت نظركم إلى حرب الإبادة التي يشنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري ، ، إن فرنسا بقتلها الأسرى وبتطبيقها الأعدام الجماعي وبما تركته من جرائم ثم تدعي انتحارات ، إن فرنسا بكل هذا ترمي إلى القضاء الكامل على العنصر الجزائري وأن الشعب الجزائري ، صمم على افتكاك استقلاله ويدعو العالم إلى التضامن معه للتنديد بهذه الجرائم اللاإنسانية .

كما وجهت جبهة التحرير برقية لإلى الحبيب بورقيبة تلفت نظره إلى التجاوزات الفرنسية في حق الشعب الجزائري حيث ترتكب في حقه حرب إبادة وتقتيل وإعدام جماعي وهي تهدف

[1] حبيب حسن اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ط1 ، ج1 ، دار السبيل ، بن عكنون الجزائر العاصمة ، 2009 م ، ص 409 .

[2] رضا مالك ، مرجع سابق ، ص 355 .

من كل هذا إلى القضاء على العنصر الجزائري وتدعوا إلى فضح هذه الملابسات للعالم ومطالبته بالتضامن والتنديد بهذه الجرائم الإنسانية [1] .

2) موقف ليبيا :

- فقد وصلتهم معلومات الأيام الأولى التالية لعملية القرصنة والاختطاف عن قيام مصاهرات شعبية ضخمة للاحتجاج على عملية الاختطاف وأغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجارية منذ صباح يوم 24 أكتوبر ، لتنظيم الجماهير في حشود تحمل إعلام مصر والجزائر وليبيا ولتطوف في الشوارع بالعاصمة هاتفة بسقوط فرنسا والاستعمار وبحياة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الأمر الذي أجير سلطات الأمن لوضع حراسة قوية على سفارتي فرنسا وبريطانيا [2].
- كان مجلس الوزراء الليبي قد اجتمع مساء يوم 23 أكتوبر وقرر إبلاغ فرنسا استياء الحكومة البالغ واحتجاجها على العمل المنافي للقوانين الدولية والمطالبة بجوب إطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسية مسئولية سلامة أرواحهم.
- قد وضعت الإجراءات التي قامت بها الحكومة الليبية اعتبارا من مساء يوم 23 أكتوبر أمام موقف غريب ومتناقض لا يتماشى وحقيقة ما ظهرت به من تفاعلها مع الإدارة الشعبية وموقف الشعب الليبي الايجابي الحماسي منذ استماعه لأخبار مؤامرة الاختطاف ويتلخص موقف الحكومة المنافي للإدارة الشعبية في :

✓ الدار صالح بن يوسف لإغلاق مكتب المغرب العربي واقاف نشاطه وقرار مجلس الوزراء إبعاد صالح عن أرض ليبيا .

✓ اعتزام الحكومة الاستياء على الأسلحة الخاصة بالكفاح المسلح والموجود بمخازن التشوين [3].

---

[1] حبيب حسن لولب ، مرجع سابق ، ص ص 412 – 413 .

[2] فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص 279 .

[3] فتحي الديب ، مرجع سابق ، 279 .

3) موقف تونس ومراكش :

وعلى اثر اعتقال القادة الجزائريين شهدت العاصمة التونسية ومدنها مظاهرات شعبية منددة باعتقال الزعماء وذلك يوم : 23 أكتوبر1956 م ، وكان المتظاهرون يحملون أعلاما تونسية وجزائرية ، وفي هذا السياق أيضا استجاب الشعب التونسي للدعوة التي وجهتها المنظمات القومية فقام بإضراب عام يوم 24 أكتوبر 1956 م احتجاجا على اختطاف القادة الجزائريين حيث نظمت مظاهرات كبرى بصفاقص واخترقت شوارع المدينة العربية والحي التجاري وأعلن المتظاهرون ، سخطهم واستنكارهم لاختطاف القادة الجزائريين منادين بحياة القائد ابن بللا ورفاقه وأحرقوا سيارتين ، وهشموا بعض وجهات المحلات التجارية الأوربية وهاجموا قصر العدالة وهشموا بعض النوافذ فتدخلت قوات الأمن وفرقتهم ، أما في سوق الأربعاء فقد نظمت أيضا مظاهرة شعبية اخترقت شوارع المدينة منادية بحياة ابن بللا والجزائر [1]

حيث سحبت تونس سفيرها من باريس واحتجت الحكومات التونسية والمغربية المراكشية رسميا على عملية الغدر الشنيع ، واعتبرت مراكش أن عمل فرنسا موجا ضد سيادتها وكرامتها ، وشكلت لجنة دولية من ايطاليا وبلجيكا ولبنان ومراكش وفرنسا للنظر في (شرعية الخطف) غير أن تضامن الدولة الاستعمارية أحبط التحقيق ، [2]

- حيث التقى سفيرنا بالباهي الأدغم صباح يوم 23 أكتوبر وذلك طبقا لما وصله من أوامر لتوجيهات الرئيس جمال فوجد الباهي متحمسا لاتخاذ مواقف ايجابية ضد فرنسا حتى اضطروا إلى القيام بعمليات عدوانية عسكرية ضد الفرنسيين .
- وبلغنا سفيرنا بتونس باضطراب الوضع السياسي والشعبي واحتمال تفجره في أي وقت وقيام العديد من المظاهرات الشعبية عمت كا المدن لتهتف ضد فرنسا وتحاول الحكومة

[1] حبيب حسن اللولب ، مرجع سابق ، ص ص 370 – 371 .

[2] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 118 .

التونسية السيطرة على الموقف وحماية السفارة الفرنسية والمنظمات الفرنسية من غضب الجماهير الساخطة وقرار القواعد العمالية والشعبية إعلان لإضراب العام .

- كما أرسا السلطان رئيس وزرائه " سي بكاي " بصحبته وزير خارجية المغرب إلى باريس بعد ظهور يوم 23 للقاء جي موليه وللاحتجاج رسميا والمطالبة بالإفراج فورا عن الزعماء وإلا اضطرت الحكومة المراكشية لاتخاذه متراه من إجراءات ونهى قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ، وقطع السلطان زيارته لتونس وعاد على طائرة اسبانية إلى بلاده[1] كما عبر بورقيبة عن أسفه لاختطاف القادة الجزائريين الذين كانوا في طريقهم إلى تونس للمشاركة في ندوة التي وافقت فرنسا سلفا على عقدها ثم حاولت إفشالها وبدسائسها ومكائدها وأكد على أن الندوة رغم ذلك انعقدت ونجحت في تمتين العلاقات المغاربية قد تم تقديم لائحة مشتركة إلى الفرنسيين تحملهم مسؤولية حياة الزعماء الجزائريين وتدهور الأوضاع بالمنظفة [2].

وبالتالي فمن خلال هذه الوسائل استطاعت الثورة الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة والتي كان جيش التحرير في حاجة إليها ، حيث شرعت في التحضير للثورة ، ويتجلى أيضا ذلك في جهود القادة في الخارج أي القاهرة ومن بينهم حسين آيت احمد وذلك في تدعيم الثورة بالأسلحة وتنيق مع قادة الثورة في الداخل وذلك لتفجير الثورة على الرغم من عمليات القرصنة التي تعرض لها الوفد وذلك باختطاف والتعرض للطائرة من طرف الاستعمار الفرنسي واعتقال الزعماء الجزائريين وعليه تقوم العديد من دول برد فعل وبالعديد من المظاهرات والوقوف أمام المستعمر لدعم الثورة الجزائرية والتخلص من بطش المستعر.

[1] فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص ص277 – 278 .

[2] حبيب حسن اللولب ، مرجع سابق ، ص 404 – 406 .

خاتمة

وفي الاخير نستنتج من خلال دراستنا هذه والتي تخصصت في دراسة شخصية بارزة في تاريخ الجزائر شخصية حسين آيت أحمد مايلي :

1. لقد عاش حسين آيت أحمد ظروف قاسية في حياته سواءا في طفولته أو مساره العلمي الذي واجها العديد من الصعاب بدءا من الحقن التي تحقن للأطفال وكانوا يمتون بهذه الحقن ولحسن حضه لقد تخطى هذه المرحلة .
2. تنقله من مكان إلى آخر من أجل اتمام دراسته أي هاجر من الجزائر إلى فرنسا عند عمة له ومكث هناك إلا أن تخرج إلى الثانوية عاد إلى الجزائر للدراسة في بن عكنون ولكن إضطر الانتقال منها بسبب الاستعمار الفرني وننتقل إلى ثانوية في تيزي وزو .
3. دخوله أو إنخراطه في حزب الشعب الجزائري رغم صغر سنه ومشاركته في العديد من الآراء والقرارات تعرف على الكثير من القادة السياسيين وتأثيره على الشباب لمواجهة السياسة الإستعمارية وضم العديد من الشباب إلى صفوف الحزب لتأييد الحزب .
4. مساهمته في المنظمة الخاصة وتقديم المساعدات وذلك إبتداءا من ترأسه للمنظمة الخاصة سنة 1949 م حيث تجلت هذه المساهمة في تدريب الشباب الجزائريين على حمل السلاح وأيضا أن يكون المجاهد متحمل مسؤولية أرضه وبلاد وأن يتغلب على كل الصعاب وتشرد التي تقوم به فرنسا ضد الجزائريين .
5. مشاركته في الهجوم على مركز بريد وهران وذلك بمساعدة بعض القادة الجزائريين وذلك لتمويل الثورة بالأسلحة والمال كما قام بشراء الاسلحة وأيضا كان برفقة أحمد بن بللا والذي قام بتسريب الأسلحة عبر حدود تونس وليبيا .
6. أما الجهود التي قدمها للثورة التحريرية تكمن في الخارج رفقة الزعماء محمد خيضر وأحمد بن بللا وذالك لإقامة علاقات مع الدول لتساندها وعند ذهابهم إلى القاهرة تعرفوا على العديد من الشخصيات مثل جمال عبد الناصر وأحمد توفيق المدني ورئيس تونس

الحبيب بورقيبة وذلك لمساعدتهم في التخلص من بطش المستعمر وتحديد يوم لتفجير الثورة .

7. وعندها يأتي يوم القرصنة أي إختطاف الطائرة من طرف السلطات الفرنسية بحجة التمرد وكانت سنة 1956م حيث تم سجن الزعماء الجزائريين .

8. وبعد عملية القرصنة في اليوم الثاني حدثت عدت مواقف ضد حادثة الاختطاف وهده المواقف كانت مؤيدة للثورة الجزائرية ومن هذه الدول نجد تونس ومراكش وليبا قامت ضد الحكومة الفرنسية بمطالبتها بإطلاق سراح الزعماء الجزائريين ومساندتهم للثورة الجزائرية وقام بالعديد من الاحتجاجات لما فعلته فرنسا بهذا العمل المشين ضد الجزائر .

الملاحـــــق

الملحق رقم (1) : قيادة الاركان الثانية للمنظمة الخاصة قائدها حسين آيت أحمد .

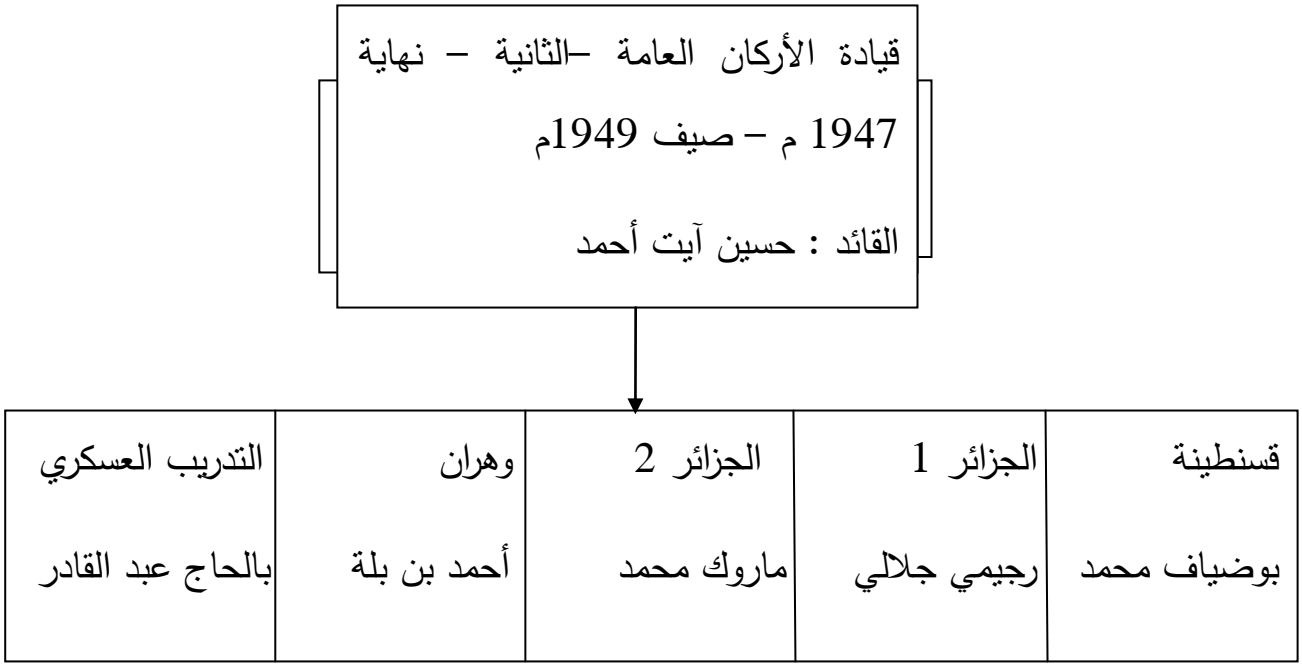

عبد القادر الجيلالي بولوفة ، مرجع سابق ، ص 354 .

ملحق رقم (2) : صورة الزعماء الجزائريين محمد خيضر احمد بن بللا حسين آيت أحمد .

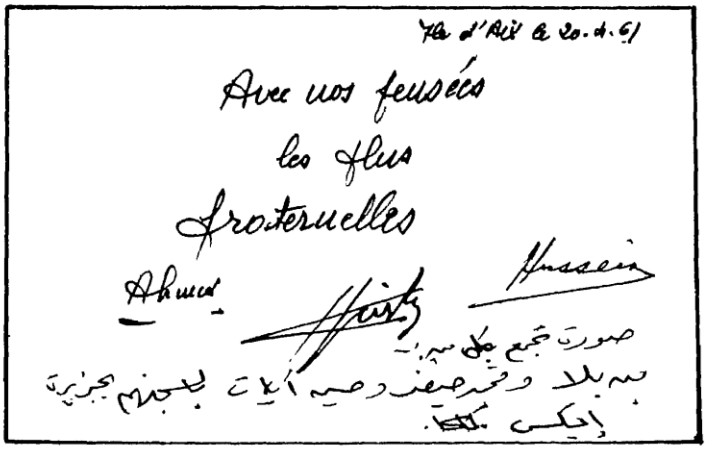

فتحي الديب ، مرجع سابق ، ص ، 456 .

ملحق رقم (3) صورة حسين آيت أحمد رفقة القادة التي اعتقلتهم السلطات الفرنسية .

لمياء سلمان فاطمة سباع ، مرجع سابق ، ص 82 .

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر :

1) آيت أحمد حسين ، **روح الاستقلال مدكرات مكافح (1942 -1952م)** ، ترجمة : سعيدة جعفر ، مطبعة صنعائي ، منشورات البرزخ د ب ن ، 2002م.

2) حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موف للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

3) شريف ولد حسين محمد ، **من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال (1830 – 1962م)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

4) عمراني عبد المجيد ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** ، **(1830 – 1945م)** ، تقديم : محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى ، الجزائر ، د س ن.

5) بن خدة بن يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ترجمة الحاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية ،الجزائر ،2012م.

6) يوسفي محمد ، **الجزائر في ضل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم : محمد شريف بن دالي ، ط2 ، منشورات ثالثة ، الجزائر ، 2010م.

7) مالك رضا ، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962 م** ، ترجمة : فارس غضوب ، ط1 ، دار الفرابي ، الجزائر ، 2003 م.

8) روبيرل ميرل ، **مذكرات أحمد بن بللا** ، ترجمة : العفيف الأخضر ، دار الأدب ، د س ن.

ثانيا المراجع :

1. زيدان المحامي زيبحة ،**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م.

2. سعيدوني نصر الدين ، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2000م.

3. مهساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م)** ، ط خ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2003م.

4. بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1945م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م.

5. جيلالي بولوفة عبد القادر ، **حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950 1954م)** ، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان ، 2007 – 2008م.

6. الزبيري العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، 1999م.

7. بوزبيد عبد المجيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، ط2 ، مطبعة الديوان ، 2008م.

8. العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية** ، ط خ ، المؤسسة الوطنية للإتصال والتشر والإشهار ، الجزائر ، د س ن.

9. عبد القادر حميد ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م.

10. هشماوي مصطفى ، **جذور أول نوفمبر 1954 م في الجزائر** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م.

11. سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلات السلاح (1954 – 1962م)** ، حقوق الطبع والنشر محفوظة ، دار المعرفة ، 1994م.

12. أزغيدي لحسن محمد ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة الوطني الجزائرية (1956 – 1962 م)** ، د ط ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 م.

13. عمراني عبد الرحمان ، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956 – 1962 م)** ، منشورات وزار المجاهد ، د ط ، الجزائر ، 2002 م.

14. النقيب مراد صديقي ، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** ، نقله إلى العربية الدكتور محمد الخطيب ، د ط ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 م.

15. العسلي بسام ، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية** ، د ط ، دار النفائس ، الجزائر ، 2010 م.

16. إحدادن زهير ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962 م)** ، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م.

17. الديب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط1 – ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1983 م – 1990 م.

18. اللولب حبيب حسن ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ط1 ، ج1 ، دار السبيل ، بن عكنون الجزائر العاصمة ، 2009 م.

19. لونيسي رابح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1930– 1989 م)** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م.

20. بديدة لزهر ، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادهاالإفريقية** ، ط1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 م.

21. صالح بالحاج ، **الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008 م.

ثالثا الرسائل الجامعية :

1. العلمي سارة ، **دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية وثورة التحرير (1940 – 1956م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2016 – 2017م .

2. عربي هاجر ، **التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962م)** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2012 – 2013م .

3. شرقي منال ، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2012 -2013 .

4. بخوش بية ، سليماني شيماء ، **المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرية** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، 2015 – 2016 م .

5. سلمان لمياء ،سبع فاطمة ، **حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943 – 1956 م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص : ضاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، جامعة جيلالي بونعامةخميس مليانة ، 2016-2017م

فهرس الموضوعات

الفهرس :

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
خطة البحث	
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول :نبذة تاريخية عن شخصية حسين آيت أحمد	
1 المولد والنشأة	7
أ المولد	7
ب مساره العلمي	8
2 العوامل المؤثرة في بناء شخصيته	10
أ العامل السياسي	10
ب العامل الاجتماعي	13
ج العامل الثقافي	14
الفصل الثاني : دور حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية	17
1 بداية نشاطه السياسي	18
أ انضمامه في حزب الشعب الجزائري	18
ب المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية	21

2 دوره في المنظمة الخاصة	25
أ جهود حسين أيت أحمد في المنظمة الخاصة	25
ب رأسية حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة	28
ج الهجوم على بريد وهران	31
الفصل الثالث : دور حسين أيت أحمد في الثورة التحريرية	37
1 بداية نشاطه الثوري	38
أ التحضير للثورة التحريرية	38
ب نشاط حسين آيت أحمد الثوري في الخارج	41
2 اختطاف الطائرة وموقف الدول	48
أ اختطاف الطائرة	48
ب موقف الدول	55
خاتمة	60
ملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	72